وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم التسجيل ط1 :161635097710

رقم التسجيل ط2 :161635108624

الرقم التسلسلي:.....

اتجاهات الحركة الصهيونية ما بين 1897-1904م

الصهيونية السياسية "أنموذجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبين:

– أسامة بن مداني

– محمد خلداوي

إشراف

د.معوشي أمال

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
1	منى صالحي	جامعة المسيلة	رئيسا
2	أمال معوشي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	حسين محمد الشريف	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020م

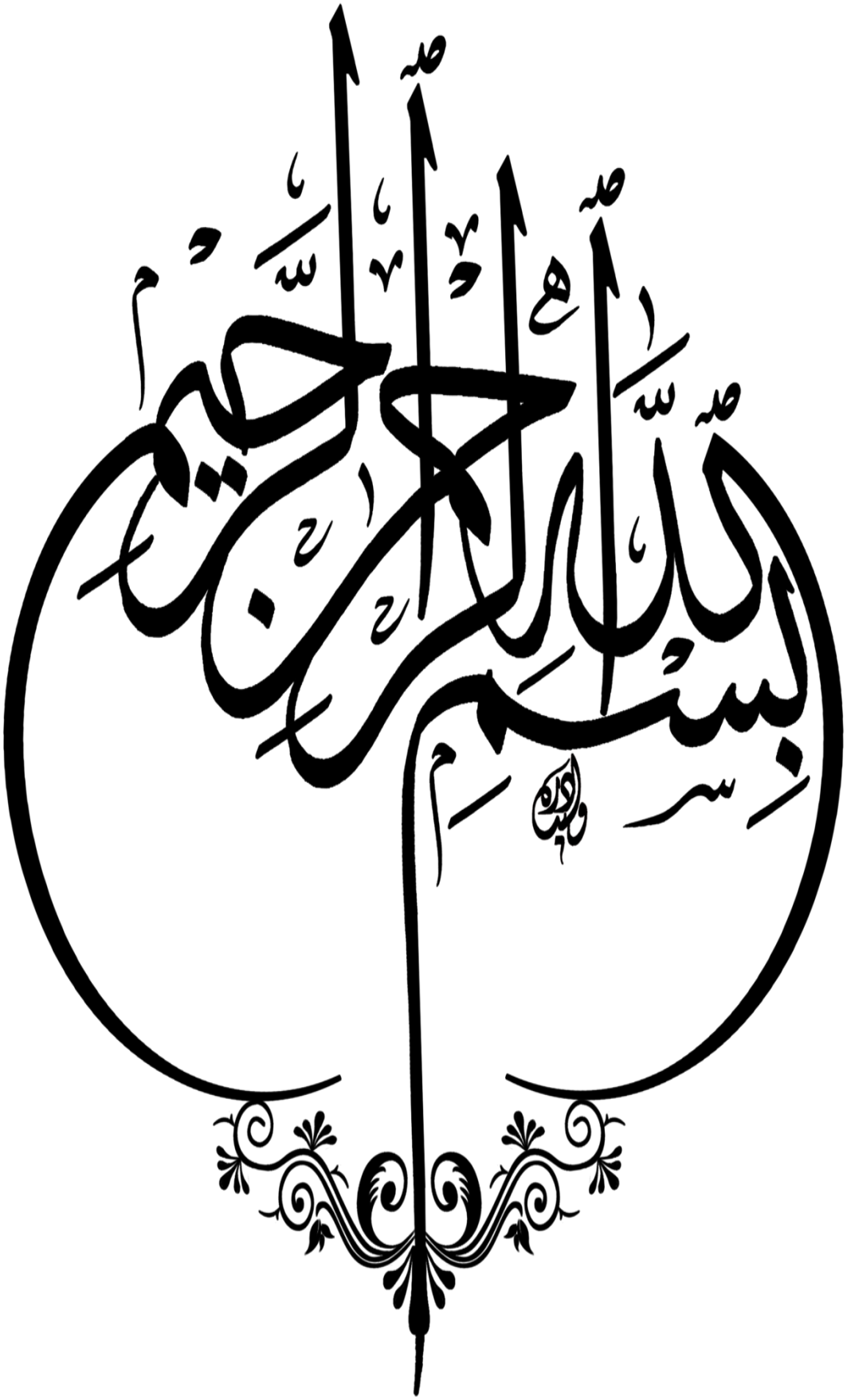
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نشكر الله تعالى على توفيقه لنا في إنجاز هذه الرسالة، ويسعنا ويشرفنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة معوشي أمال التي ساعدتنا في إنجاز هذا البحث طيلة مراحله ولم تبخل علينا بالنصائح والإرشادات، كما أتقدم بالشكر والامتنان للأستاذة دري سميحة على مساعدتنا لنا، كما لا ننسى شكر الدكتور والي إبراهيم الذي أفادنا كثيرا في هذا البحث، كما نتقدم أيضا بجزيل الشكر للدكتور الفلسطيني السيد فتحي البلعاوي

كما نشكر أيضا أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذه الرسالة، ونقدم تحياتنا لكل القائمين على جامعة محمد بوضياف وكل أعضاء كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وقسم التاريخ.

إسراء-ميمي

إلى روح أبي الغالي رحمه الله

إلى روح أخي محمد رحمه الله

إلى والدتي أطال الله في عمرها

إلى ابن أخي أمير الغالي ، إلى أفراد عائلتي: نعيمة، إسماعيل، حمزة، مريم،

نصر الدين، عبد الحميد، إلى البراعم الصغار: سيف الدين، ياسمين، رياض،

سيراج، محمد، شمس، امجد، علي، قيس، كما لا أنسى ابنة أخي شروق

إلى كل أصدقائي في قسم التاريخ

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

أسامة

الإهداء

إلى من قال فيها الرسول الكريم الذي لا ينطق على الهوى "الجنة تحت أقدام الامهات"

إلى التي حملتني في بطنها وسهرت لأجلي

إلى التي باركتني في دعائها وسامحتني بحبها وحنانها الغالية

والعزيزة على قلب دعيني أنحني أما مكي وأقبل جبينك....أمي

إلى الذي تعب لإرتاح وكافح لأنال إلى صاحب القلب الأبيض

العرندس... والدي وإلى كامل إخوتي الأعزاء والغاليين على قلبي.

قائمة المختصرات

الرمز	معناه
ص	صفحة
ص ص	أكثر من صفحة
تر	ترجمة
تق	تقديم
تع	تعليق
تح	تحقيق
ع	عدد
مج	مجلد
ج	الجزء
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
د.د.ن	دون دار النشر
د.ت	دون تاريخ
د.م	دون مكان
م	ميلادي

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الحركة الصهيونية من أبرز وأهم الحركات السياسية التي ظهرت مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حيث أنها حركة سياسية، عنصرية، استعمارية تهدف إلى جمع شتات اليهود من العالم بأكمله وإقامة دولة لهم في فلسطين، مستخدمة في ذلك كل أنواع الغزو والعنف المسلح من أجل تحقيق هدفها المنشود في الاستيلاء على فلسطين.

ولقد شهدت الحركة الصهيونية تنوعا في اتجاهاتها، وظهر بما يسمى بتيار الصهيونية السياسية الحديثة بزعامة تيدور هرتزل الذي دعا إلى جعل المسألة اليهودية مسألة سياسية عالمية، وخلق حقائق في فلسطين تجعل المجتمع الدولي مرغما على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وعلى أن يجعل المسألة اليهودية قضية سياسية، متأثرا بذلك بما تعرض له اليهود من شتات في جميع أنحاء العالم.

أسباب اختيار الموضوع: هناك عدة أسباب وعوامل دفعتنا لاختيار هذا الموضوع منها أسباب ذاتية وأسباب موضوعية:

-الأسباب ذاتية: الرغبة في دراسة موضوع من المواضيع التي تتعلق بالحركة الصهيونية الحركة الصهيونية.

-الأسباب الموضوعية: وتتمثل في قلة الدراسات التي تناولت موضوع الصهيونية السياسية وكذا محاولتنا التعريف بها والتطرق إلى أهدافها والتعريف بزعيمها تيودور هرتزل وموقفه وإلقاء الضوء على أشهر أعماله من خلال تأسيسه للمؤتمر الصهيوني الأول واتصالاته الدبلوماسية مع الدول لتنفيذ مشروعه.

أهداف الدراسة: تهدف دراسة هذا الموضوع إلى معرفة إحدى أهم اتجاهات الحركة الصهيونية والمسمى بتيار الصهيونية السياسية الحديثة وزعيمها تيودور هرتزل الذي استطاع في آخر المطاف أن يقيم حركة صهيونية شاملة مبنية على أهداف وأسس لتطبيق المشاريع والبرامج.

الإشكالية: كان اليهود يعانون من مشاكل لطالما ادعوها دائما عبر تاريخهم كتعرضهم للشتات وعدم اندماجهم في المجتمعات الأخرى ومحاولتهم المستمرة للعودة إلى فلسطين والدعوات إلى الهجرة، إلى أن ظهرت شخصية تيودور هرتزل الذي ألف كتاب الدولة اليهودية وسرعان ما أسس الحركة الصهيونية عام1897 والتي

عمليا عرفت باسم الصهيونية السياسية وتمحورت إشكالية الموضوع بين إشكالية رئيسية بالإضافة إلى إشكاليات وتساؤلات جزئية:

-الإشكالية الرئيسية: ما هي أهم مطالب وأهداف الصهيونية السياسية، وكيف كان مخططها وتصورها للدولة اليهودية؟

-الإشكاليات الفرعية:

-كيف كان أوضاع اليهود في أوربا قبل ظهور الصهيونية السياسية؟

-ما المقصود بالحركة الصهيونية؟ وما هي جذورها التاريخية؟

-من هو تيودور هرتزل؟ وفيما تمثل الدور الذي لعبه المؤتمر الصهيوني الأول؟

-ما هي أبرز الاتصالات الدبلوماسية التي قام بها هرتزل لانجاح مشروعه في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين؟

المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي من خلال رصد الأحداث التاريخية وترتيبها ترتيبا تسلسليا ووصفها مرحلة بمرحلة.

الخطة: وقد قسمنا هذا الموضوع إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة بالإضافة إلى الملاحق والفهارس.

-تناولنا في الفصل التمهيدي أوضاع اليهود في أوربا ومشاريع الوطن القومي اليهودي في فلسطين قبل ظهور الصهيونية السياسية، حيث قمنا بتقسيمه إلى مبحثين: المبحث الأول تطرقنا فيه إلى أوضاع اليهود في أوربا(فرنسا-بريطانيا-ألمانيا-روسيا) والمبحث الثاني مشاريع الوطن القومي اليهودي في فلسطين قبل1897م، وتناولنا فيه أبرز المفكرين اليهود الأوائل الذين دعوا إلى الهجرة لفلسطين والاستيطان بها.

-أما الفصل الأول: فكان بعنوان تطور الحركة الصهيونية، والذي قسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول تضمن تعريف الحركة الصهيونية لغة واصطلاحا بالإضافة إلى نشأتها والأسباب والدوافع التي أدت إلى قيامها، أما المبحث الثاني تضمن أهم مؤتمرات الحركة الصهيونية واتجاهاتها.

-وبالنسبة للفصل الثاني فقد تناولنا فيه هرتزل والصهيونية السياسية بين التنظير والتجسيد، وقمنا بتقسيمه إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول حمل عنوان أهداف الصهيونية السياسية، والمبحث الثاني تحدثنا فيه عن المؤتمر الصهيوني الأول وما تمخض عنه من قرارات، بالإضافة إلى تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية، أما المبحث الثالث فقد تناولنا فيه الاتصالات الدبلوماسية لتيودور هرتزل مع كل من ألمانيا، الدولة العثمانية(السلطان عبد الحميد الثاني)، بالإضافة إلى بريطانيا وروسيا ودول أوربية أخرى، وقد تناولنا في الخاتمة أهم الاستنتاجات التي خلصنا في الأخير إليها من خلال موضوعنا هذا.

أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع بالإضافة إلى موسوعات ومعاجم، ومذكرات ومجلات نذكر منها

أ/ المصادر:

- تيودور هرتزل: الدولة اليهودية، تر: محمد فاضل، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2007م.

-محمد خليفة التونسي: الخطر اليهودي برتوكولات حكماء صهيون، ط5، (د-د-ن)، 1980م.

-إبراهيم حليم بك: تاريخ الدولة العثمانية،التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية، ط1، مؤسسة المحتار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2003م.

-أمين الحسيني: أسباب كارثة فلسطين أسرار مجهولة ووثائق خطيرة، تق وتع: هشام عوض، (د-ط)، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، (د-ت).

-أنيس صايغ: يوميات هرتزل، تر: هند شعبان صايغ، (د-ط)، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1968م.

اعتمدنا على هذه المصادر خاصة في أهداف الصهيونية السياسية، والمؤتمر الصهيوني الأول بالإضافة إلى اتصالات هرتزل الدبلوماسية.

ب/ المراجع:

-أمين عبد الله محمود في كتابه مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، وكتاب رجاء عبد الحميد عرابي سفر التاريخ اليهودي، وكتاب إبراهيم الحارثي الصهيونية من بابل إلى بوش، احمد سوسة أبحاث في اليهودية والصهيونية، كما اعتمدنا على بعض من مؤلفات عبد الوهاب المسيري منها الجماعات الوظيفية اليهودية ، وكتاب آخر الصهيونية والحضارة الغربية وكتاب الصهيونية والعنف وقد ساعدتنا هذه الكتب بالتعريف بالحركة الصهيونية وجذورها وكذا نشأتها بالإضافة إلى أهم اتجاهاتها.

ج/الموسوعات والمعاجم:

-موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية لعبد الوهاب المسيري، بالإضافة إلى موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية.

-الموسوعة السياسية: ج01و02 لعبد الوهاب الكيالي.

-جو ني منصور معجم: الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية.

-أفرا يم ومناجم تلمي: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية.

ساعدتني هذه الموسوعات والمعاجم في شرح المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ومؤتمرات الحركة الصهيونية واتجاهاتها، إضافة إلى التعريف بأبرز الأعلام المتناولة في هذا الموضوع.

صعوبات الدراسة:

-لا تخلو أي دراسة من الصعوبات، فقد واجهتنا صعوبات أثناء إعدادنا لهذه الرسالة من بينها تضارب المعلومات في بعض المراجع وصعوبة انتقاء المعلومات وتلخيصها، وفي الأخير نشكر الله عز وجل الذي وفقنا في انجاز هذا البحث، كما نتقدم بالشكر والامتنان للأستاذة المشرفة معوشي آمال على مساعدتنا في إنجاز هذا البحث.

الفصل التمهيدي.

أحوال اليهود في أوروبا و مشاريع الوطن القومي اليهودي في فلسطين قبل ظهور الصهيونية السياسية.

- المبحث الأول: أحوال اليهود في أوربا (فرنسا–بريطانيا–روسيا–ألمانيا).
- المبحث الثاني: مشاريع الوطن القومي اليهودي قبل 1897م

تمهيد

شكل اليهود أقلية مميزة بالمناطق التي هاجر إليها في كل دول العالم حيث عاشوا في أحياء مغلقة تسمى بالجيتو، و مارسوا كل أنواع التجارة و العمليات الربوية بالإضافة إلى تدخلهم في القضايا السياسية التي تخدم مصالحهم، و هذا ما سنتناوله في هذا الفصل، بدأ بتاريخ اليهود في الدول الأوروبية خلال القرن التاسع عشر و العشرون، و أهم هذه الدول: فرنسا و بريطانيا و روسيا و ألمانيا، كما أننا سنتطرق إلى مشاريع الوطن القومي اليهودي قبل مجيئ هرتزل و أهم المفكرين الذين نادوا بمشروع إيجاد وطن قومي لليهود.

المبحث الأول: أحوال اليهود في أوروبا

أولا–فرنسا:

كان اليهود في فرنسا خلال القرن الثاني عشر للميلاد مشتتين و استقروا خاصة في المدن و مع مطلع القرن الثالث عشر للميلاد واجهوا قرار الطرد من خلال المرسوم الذي أصدره **فيليب أوجست** ملك فرنسا لكن ذلك لم ينفذ سوى لفترة قصيرة ، و في سنة 1215م عقدت الكنيسة الكاثوليكية المجمع الماسوني الرابع و كان أهم قراراته:

- الرضا التام عن الحملات الصليبية
- منع اليهود من استخدام المسيحية كإجراء لديهم أو توكيلهم في معاملاتهم
- الحد من الربا الفاحش الذي كان اليهود يمارسونه[1].

كان النشاط اليهودي في فرنسا مقترنا بظهور المحفل **الماسوني**[2] سنة 1721م حيث نجح اليهود في ضم خيرة رجال البلاد الفرنسية إلى هذا المحفل، و على إثر ذلك ظهر اليهود على مسرح الأحداث في فرنسا و شغلوا مناصب حساسة في الدولة و منهم : "مازا" وهو ابن الطبيب اليهودي الذي لقب بجلاد الشعب. [3].

وعندما وصل نابليون بونابرت إلى الحكم في فرنسا سنة 1799م ، كان أول من تصدى لليهود فعندما استلم الحكم في فرنسا رأى ما لمس فيها من النفوذ اليهودي، فبادر في 30 افريل 18063م، الى الاجتماع بوزراء حكومته و بحث معهم موضوع السيطرة اليهودية، إلا أنه تراجع عن قراره في التصدي لهم و لم يتمكن من الصمود في وجه العظمة اليهودية التي عبثت في بلاده، فتراجع عن خطته و أبدلها بالاشتتاد بمجلسهم

[1]– إبراهيم الحارتي، الصهيونية من بابل إلى بوش، دار النشر القاهرة، د.س، ص30.

[2] –**الماسونية**: **Free Mason Ry** و يعني هذا الاسم في معناه اللغوي يتكون من ثلاث كلمات الأولى Freeو تعني الحر الذي لا يضبطه قيد من القيود، الثاني Mason تعني حرفة البناء، و الثالثة ry و تعني ياء النسبة و جميعها تعني "جمعية البنائين الأحرار" أي الذي لا تربطهم رابطة أو تلزمهم نقابة فيما بينهم (أنظر: محمد صفوت السفا أمين، الماسونية، منشورات رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة،ط2، 1986، ص11).

[3]– محمود شاكر: موسوعة تاريخ اليهود ، ط1، دار أسامة للنشر، الأردن، 2002، ص248.

الأعلى و حقق اليهود ما وعدهم به، و يرجع البعض هذا التراجع أن نابليون كان ماسونيا بينما هناك من يقول أن حاجته الملحة للمال لتمويل جيوشه التي أرغمته على التراجع[1].

وبعد ذلك اصدر نابليون قراراته الخاصة بتنظيم علاقة اليهودية بالدول الفرنسية في عام 1808م أصدر مرسومين الأول إقامة نظام من المجالس الكنسية، و هي لجان من الحاخامات و الرجال العاديين للإشراف على الشؤون اليهودية تحت إشراف مجلس كنسي مركزي، و كان من مهام هذه المجالس أن ترعى معابد اليهود، أما المرسوم الثاني فقد اعترف باليهودية ديننا كما اجل الديون اليهودية[2].

وأصبح الحاخامات مندوبين للدولة مهمتهم تعليم أعضاء الجماعات اليهودية تعليم دينهم ، ومما يجب ذكره أن نابليون في محاولة تأسيس الدولة الفرنسية الحديثة تبنى سياسة تهدف إلى دمج أعضاء الجماعات اليهودية و دعا إلى نبذ خصوصيتهن ، غذ أنه فيما بعد دعاهم إلى العودة إلى فلسطين لإحياء تراثهم العبري [3] مستخدما ديباجات صهيونية أكدت أن اليهود شعب عضوي يجب أن يرحل إلى فلسطين[4].

شهدت فرنسا مطلع القرن التاسع عشر واقعة دريفوس هذه القضية التي اتهم فيها الفريد دريفوس ينقل أسرار فرنسا العسكرية إلى الحكومة الألمانية[5] وصفت هذه القضية بانها تركت أثرا عميقا في هرتزل إلى درجة انه اكتشف عبث محاولة الاندماج فتبنى بدلا من ذلك الحل الصهيوني ، ومن بين هذه العوامل التي أدت بتيدور هرتزل الى اقتراح الدولة الصهيونية حلا للمسالة اليهودية[6].

أصدر المجلس العسكري الفرنسي سنة 1894م حكما على دريفوس بالأشغال الشاقة و تجريده من رتبته العسكرية[7].

---

[1]- مرجع نقسه، ص248.

[2] -عبد الوهاب المسيري: الجماعات الوظيفية اليهودية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2002، ص272.

[3] -مرجع نفسه: ص272.

[4] -نفسه، ص 272.

[5] -الفريد دريفوس 1859-1915: هو ضابط فرنسي يهودي وصل إلى هيئة الأركان الفرنسية في أواخر القرن 19 و اتهم بالخيانة العظمى و التجسس لصالح المانياو جرت محاكته الشهيرة التي كانت السبب المباشر في اندلا ع موجة الصهيونية في أوروبا (أنظر: الموقع الالكتروني www.tadwina .com التدوينة زيارة يوم الجمعة 7 ماي 2021م، على الساعة 17:38).

[6]-عبد الوهاب المسيري: الأكاذيب الصهيونية من بداية الاستيطان حتى انتفاضة الأقصى، (د.ط)، (سلسلة دار المعارف)، دار المعارف للنشر، القاهرة ، 2001م، ص101.

[7]-عبد السميع الهراوي: الصهيونية بين الدين و السياسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د.ط) 1977، ص55.

ولقد خطر تيودور هرتزل المحاكمة باعتباره مراسلا لجريدة الصحيفة الجريدة الحرة التي تصدر في فيينا، و شهد الحكم بتجريد دريفوس من رتبته العسكرية، و شعر بالحملات التي اجتاحت فرنسا ضد اليهود و لم يشفع لدريفوس و لا اليهود ما ثبت براءته مما نسب اليه عند إعادة محاكمة[1].

وفي سنة 1897م"اكتشف جورج بيكار رئيس مخابرات الجيش الفرنسي و البطل الحقيقي لواقعة دريفوس أدلة تثبت براءته من التهمة المنسوبة اليه و تشير بأصابع الاتهام إلى شخص آخر هو "الميجور إسترهازي"، الذي كان قد لعب دورا هاما في سير أحداث القضية بحيث انتهت الى الإدانة التامة للكاتب دريفوس و قد حاول بيكار اقناع المسؤولين بإعادة المحاكمة، و لكنه أمر بالتزام الصمت و نقل الى تونس بسبب ذلك"[2].

وقد أعيدت محاكمة دريفوس مرة أخرى عام 1903م بضغط من القوى العلمانية و الثورية و صدر الحكم ببراءته و أعيدت اليه حقوقه السابقة، و عين في هيئة الأركان مرة أخرى بوظيفة مأمور و تلقى وسام الشرق و لكنه ما لبث أن ترك الخدمة و عين في اثناء الحرب العالمية الأولى كولونيلا و قائد لاحدى قلاعات باريس، إن قضية دريفوس لم تكن قضية بسيطة، كما أنها لم تكن قضية يهودية فدريفوس كان يهوديا لكن لم يكن بطل القصة[3].

كانت هذه المحاكمة نقطة تحول بالنسبة لافكار تيدور هرتزل و جهوده الصهيونية ثم بالنسبة للحركة الصهيونية في حد ذاتها[4].

فكما استغل الفرنسيون هذه القضية إثارة روح التعصب ضد اليهود، فلقد استغلها هرتزل خصوصا بعد ثبوت البراءة بالتشهير بروح العداء ضد اليهود، و في استدرار العطف العالمي عليهم و تجميع الرأي اليهودي من حوله على سياسة عملية موحدة[5].

ثانيا–بريطانيا:

" و في عام 1066م ورد أول ذكر لليهود في انجلترا و ذلك من خلال الغزو النورمندي لها من قبل الملك وليام الفاتح ، و الذي كان يريد أن يحصل على ربيعه من الأرض التي فتحها نقدا و لذلك قرر إدخال عنصر رأسمالي تجاري مالي، ووجد ضالته في أعضاء الجماعات اليهودية بسبب فائدتهم في تشجيع تداول

[1]–مرجع نفسه: ص55.

[2]–عبد الوهاب المسيري: الأكاذيب الصهيونية من بداية الاستيطان حتى انتفاضة الأقصى، مرجع سابق، ص104.

[3]–مرجع نفسه: ص106.

[4]–عبد السميع الهراوي: مرجع السابق، ص55.

[5]–مرجع نفسه، ص55.

العملات، ومن ثم قتم بتشجيع اليهود على الاستقرار ليقوموا بدور الوسيط التجاري في هذه المنطقة الجديدة، و و يدور محصلين أموال التاج فاستوطن اليهود في إنجلترا و أسسوا جماعات في لندن و يلاحظ ان يهود انجلترا لم يكونوا انجليزيين إذ كانوا جزءا من الثقافة الألمانية او الفرنسية المجاورة و كانوا يتحدثون الفرنسية فيما بينهم و يتسمون بأسماء فرنسية"[1].

عاش اليهود من ذلك الوقت في تلك الأرض فأقاموا المصارف الملكية في إنجلترا و حصلوا على امتيازات مقابل دفع بعض الأموال تمثلت في إعطاءهم حرية التنقل و الخروج من البلاد و العودة إليها متى شاءوا ليقوموا بجلب الذهب من يهود المناطق الأخرى[2].

وقد كانت الكنيسة الإنجليزية بحاجة الى المال و هذا ما دفع برجالها ليقترضوا الأموال من المرابين اليهود،و هذا ما فتح الباب أمام الانجليز لاقتراض المال من هؤلاء اليهود، فازدادت عملية التسليق بالربا الفاحش، مما جعل الممتلكات المرهونة للمرابين اليهود ترتفع، و ازداد الأمر سوءا عند محاولة اليهود التقليل من قيمة العملة البريطانية، و ذلك بسبب قيامهم بعملة غريبة في أخذ الفائدة و نشر تسليق الأموال [3]، و أطلق عليها اسم الأنظمة الخاصة و ذلك بهدف تقليص سلطتهم في البلاد[4].

وفي سنة 1230م أمر الملك جون بمعاقبة اليهود بسبب ممارستهم للربا و عمليات السرقة التي مست العملة آنذاك و لذلك صادر ثلث أموالهم المنقولة، و رغم هذا لم يتوقفوا عن ذلك الممارسات إذ استغلوا فقر الفلاحين ليستولوا على أراضيهم[5]، الملك إدوارد الأول (1272-1307م) على المرابين اليهود و ذلك بسبب بسبب ربا اليهود الفاحش هذه الجريمة التي هيجت الرأي العام البريطاني[6]، و لهذا أصدر الملك إدوارد الأول مرسوما بطردهم من بلاده بعدما أصدرت المحكمة حكما بإعدام 200 يهودي،لإعمالهم التي لم يتقبلها المجتمع البريطاني [7].

[1]-عبد الوهاب المسيري: الجماعات الوظيفية اليهودية، مرجع سابق، ص 273.

[2]- محمود شاكر: مرجع سابق، ص 236.

[3]-مرجع نفسه، ص263.

[4]- مصطفى اللداوي: الإرهاب الصهيوني، ط1، دار الهادي، بيروت، 2008، ص 176.

[5]- كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستر في التاريخ الحديث، قسم التاريخ،معهد العلوم الاجتماعية و الإنسانية، المركز الجامعي مصطفى اسطمبولي، معسكر الجزائر، ص20.

[6]- محمود شاكر: مرجع سابق، ص240.

[7]- فوزي سعد الله: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط2، الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، 2004، ص210.

وقد حددت مهلة لتنفيذ هذا المرسوم، إلا أن الجماهير لم تصر على انتهاء المدة فهاجموا الأحياء اليهودية و مع مرور الزمن ظهر "أوليفركروميل"[1] و قام بقيادة ثورة ضد التاج البريطاني الذين أمدوه بالمال و الذهب[2].

وعند وصوله إلى الحكم أصدر قرارات للسلطات في لندن بأن يزيح جميع الحواجز و العوائق التي تقف في طريق الجماعات اليهودية و سمح لهم بإنشاء مقبرة و معبد خاص بهم[3].

عاد اليهود مرة ثانية إلى إنجلترا فأقاموا المدارس و المعابد الخاصة بهم إلا أنهم اتبعوا سياسة الاندماج بدل سياسة الانطواء [4] ،وقاموا بمعاهدة الأسر الإنجليزية إلا أن حققوا مصالحهم الاقتصادية، داخل الأراضي الإمبراطورية البريطانية، و نجحت خطتهم في السيطرة على مراكز القوى في البلاد و احتراق الارستقراطية البريطانية[5].

ثالثا– روسيا:

في التلال المنخفضة غرب موسكو كانت بعض القبائل السلافية تقيم هناك ثم انضمت إليها القبائل النورمندية و السويدية التي هاجرت من الشمال و من الغرب و اجتمعت جميها في بوتقة الوطن الجديد، و قاموا بتكوين معادلة عرفت باسم روسيا، و كما أنه معلوم أن اليهود متشردين في كل مكان و ليس لهم وطن فاليهود الروس لم يعتنقوا الديانة اليهودية عن عقيدة بل إن القبائل تلك اعتنقتها بأمر إداري و بعد اعتناق **مملكة الخزر**[6] اليهودية، انتشر الرعب و التهب في المنطقة، استمرت القبائل الخزرية في عزلة عن الشعب الروسي و ذلك نتيجة لتلك السياسة العدائية[7]، لا سيما عر اكتشاف الحكومة الروسية الصلاة المربية التي تربط تربط بين اليهودي في روسيا و اليهود في ألمانيا و بولندا[8].

---

[1]-**أوليفركروميل**: (1599-1658)رئيس جمهورية إنجلترا 1654م من ارة استقراطية و اصبح عضوا في البرلمان سنة 1628، اقترح سنة 1644م تنظيم الجيش و هزم الملك شارل الأول 1645م قام بتنفيذ إصلاحات قانونية و إدارية.(أنظر: عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت)، ص116).

[2]- محمود شاكر: مرجع سابق، ص241.

[3]-عبد الوهاب المسيري: الجماعات الوظيفية اليهودية، مرجع سابق، ص277.

[4]-محمود شاكر: مرجع سابق، ص 240.

[5]-مرجع نفسه، ص240.

[6]-**مملكة الخزر**: هي مملكة من خليط البشر تكونت من شعوب القفاسا في الجنوب و السلاف في الغرب و الترك في الشرق و الشمال الروس إضافة إلى الفرس و الأكراد و الأرمن (أنظر: رجاء عبد الحميد العرابي :سفر التاريخ اليهودي، ط2، دار الأوائل، سوريا، 2006، ص 283).

[7]-محمود شاكر: مرجع سابق، ص244.

[8]-مرجع نفسه، ص244.

ومع تنامي هذا الحقد و الكره بين الروس و اليهود كانت اسرة رومانوف[1] القيصرية المتدينة لا تسمح بوجود أي يهودي على أرض روسيا، إلا بعد ان ضمت روسيا إليها أجزاء من بولندا عام 1793 و عام 1795، و كان متواجد فيها حوالي خمسة ملايين يهودي، و قد حاول قياصرة روسيا استيعاب هؤلاء اليهود و إدماجهم إجباريا في روسيا[2].

وعقب حملة نابليون بونابرت على مصر، قام القيصر ألكسندر الأول[3]، بإصدار عدة قوانين للإصلاح منها القوانين التي أصدرت لزجر اليهود و تحديد أماكن إقامتهم و بذل القصير كل الجهد لحمل اليهود على العمل في الزراعة و الامتزاج بالمجتمع، و في عام 1825م توفي ألكسندر الأول و خلفه في العرش نيقولا الأول[4].

الذي أقلقه مدى تغلغل اليهود في الاقتصاد الروسي و إصرارهم على الحفاظ على لغتهم و تراثهم ، و أضحى منذ بداية حكمه أنه يعتبر اليهود شعبا غريبا يجب أن يكيف نفسه بسرعة مع الأكثرية السلافية اليونانية الأرثوذكسية، كما انه اصدر قانونا للتجنيد الإجباري لليهود بأن يقضي اليهودي بالخدمة العسكرية 31 سنة[5].

وكان يجب على **القهال** [6] أن تقوم بنفسها بتزويد السلطات بأسماء المجندين اليهود، كما أنه عم سيادة القانون في روسيا مما أدى إلى صعوبة إصدار الحاخامين أمرا بإعدام يهودي[7].

وقد اتضحت مرارة اليهودي إزاء اليهودي الغني أو الثري مبكرا و بلغت الحد الأقصى خلال التجنيد الإجباري، و يلاحظ أن الغناء الشعبي كثرت به الذكريات المأساوية[1].

---

[1] **–رومانوف**: عائلة روسية ليتوانية سميت رومانوف نسبة الى احد أعضاءها "رومان"، استقرت في روسيا في القرن 16 م، و حكمت هذا البلد من سنة 1613–1918 عندما قضت عليها الثورة البلشفية.(أنظر: عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ج2، ص856).

[2] –إبراهيم الحارثي: مرجع سابق، ص94.

[3] **–ألكسندر الأول**: قيصر روسيا من سنة 1801 الى غاية 1825م و هو ابن القيصر المجنون يوليوس الأول تميزت شخصيته بالازدواجية و التناقض و تاثر في البداية ببعض المؤثرات الليبيرالية.(انظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق،ج1،ص 262).

[4] – نيقولا الأول:(1796–1855) الولد الثالث للقيصر الروسي "بافال الثالث"كان ضابط في الجيش و اقتصر تعليمه على العلوم العسكرية تولى العرش ليصبح قيصرا على روسيا في 14 ديسمبر 1825 إلى غاية 1855م و استهل عمله بالقضاء على الثورة. (أنظر الموقع الإلكتروني www.arabe.ency.com زيارة يوم 21 مارس 2021م على الساعة 12.30)

[5] –إبراهيم الحارثي: مرجع السابق، ص 94.

[6] **–القهال**: كلمة عبرية تعني جمهور أو جماعة كبيرة أو الطائفة اليهودية في إحدى مدن الشتات اليهودي ويعني بها الخلية الأساسية لتنظيم اليهود في المناطق التي يقيمون بها.(أنظر: رشاد عبد الله الشامي: الشخصية اليهودية والروح العدوانية الإسرائيلية، سلسلة عالم المعرفة، العدد102، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، جوان، 1986، ص13).

[7] –مرجع نفسه، ص 14.

وفي سنة 1885م تولى عرش روسيا **الكسندر الثاني** [2] ، خلفا للقيصر نيقولا الأول وقد عمل هذا الأخير على تحسين أحوال الفلاحين والطبقات الكادحة واليهود وحرر العبيد، كما أمر بقبول اليهود في مناصب الحكومة والسماح لهم بالسكن، أما الشعب الروسي فقد كان يعتبر الكسندر بمثابة البابا الصغير لهم ونال حبهم وتقديرهم[3].

أما السلطات الروسية فقد حملت اليهود مسؤولية اغتيال القيصر وهذا ماولد الشرارة التي أشعلت جذور الأعمال المعادية لليهود، وهذا ما فتح أبواب الجحيم بمصرعيها على اليهود، فانتشرت حركة اضطهادهم في روسيا إلى رومانيا وبولندا وهذا ما جعل أعداد كبيرة منهم تضطر إلى النزوح عن روسيا القيصرية إثر المجازر التي وقعت ضدهم نتيجة اغتيال القيصر، وكان من نتائج هذه الأحداث ازدياد حالة القطيعة وعدم التعايش وتراجع سياسة إدماجهم في المجتمع الروسي[4].

وبعد أن تولى العرش في روسيا الكسندر الثالث، أصدرت الحكومة قوانين قاسية ضد اليهود وانتهجت سياسة صارمة ضدهم بعد أن تبين له اتصالهم بيهود الدول المجاورة[5] ، وبسبب الاضطهاد الذي تعرض له اليهود في روسيا تدفق تيار من اليهود الروس وهاجروا إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام1882م، واستمر تدفقهم إلى أن أصدر الكونجرس الأمريكي قرارا بالحد من قبول المهاجرين على أسس عرقية، وكان ذلك يعني توقف هجرة اليهود الروس بعد أن وصل عدد المهاجرين منهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية إلى مليون يهودي روسي[6].

رابعا–ألمانيا:

يرجع تراجع استقرار بعض أعضاء الجماعات اليهودية في ألمانيا إلى الحملات الرومانية حيث كونت الجماعات اليهودية الأولى جزءا من المدن الرومانية العسكرية على نهري الراين والدانوب ثم استوطن يهود آخرون في ألمانيا، ويرد في القرن العاشر ميلادي ذكر تجمعات يهودية في مدن كولون، كما كانت توجد

---

[1]–شحا ك إسرائيل: التاريخ اليهودي، تر: صالح علي سودا، ط1، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 1995، ص30.

[2]– **الكسندر الثاني**: قيصر روسيا من سنة 1855 إلى غاية سنة 1881 وهو ابن القيصر نيقولا الأول الذي خلفه أثناء حرب القرم، قام بإصلاحات عديدة في عهده أهمها تحرير العبيد، توفي في مارس 1881 بعد أن تم اغتياله من طرف طالب بولندي.(أنظر: عبد الوهاب الكيالي: ج1، مرجع سابق، ص263).

[3]–إبراهيم الحارثي: مرجع سابق، ص95.

[4]–إسماعيل أحمد ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ، الرياض، 1983، ص22.

[5]–مصطفى اللداوي: مرجع سابق، ص177.

[6]–إبراهيم الحارثي: مرجع سابق، ص96.

تجمعات في أوغسبرغ وماينز...، وكانت طائفة **الأشكيناز**[1] تنتسب إلى اليهود الألمان، أما بالنسبة لنشاط اليهودي في ألمانيا فقد ارتبط بظهور المصلح الديني **مارتن لوثر**[2] حيث دخل في صراع مع الكنيسة الألمانية ثم قامت حرب دينية بينه وبين الملك شارل الذي كان حامي للكنيسة القديمة[3].

وجد اليهود أنفيهم في هذه الحرب أمام فرصة ذهبية ليدمروا الكنيسة القديمة ويحققوا المكاسب المالية، فاتصلوا بمارتن لثر وقاموا بوضع كل أموالهم تحت تصرفه، وبعد نهاية الحرب الدينية بادر اليهود إلى المطالبة بديونهم، إلا أن أغلب الأمراء عجزوا عن تسديدها فأجبروا اليهود على التخلي عن جميع ممتلكاتهم التي أخذوها من الكنيسة الكاثوليكية مقابل ديونهم التي طالبوا بها[4] ، ولما لاحظ مارتن لوثر الخطأ الذي ارتكبه في في حماية اليهود قام بدوره إلى اعتناق مذهبه سلميا لأول مرة، لكنه لم ينجح في مسعاه فلجأ إلى حكام المقاطعات لفرض القيود الصارمة عليهم[5].

وبحلول القرن السادس عشر للميلاد كانت السلطة المركزية في ألمانيا قد اختفت تقريبا، فتم عزل أعضاء الجماعات اليهودية، وفرضت عليهم قوانين مهنية وطردوا من المدن والإمارات الألمانية ومع هذا لم يتم طردهم تماما من كل ألمانيا، كما تركت ألمانيا مجموعة غير متماسكة تحت حكم حكام مطلقين في حاجة إلى السكن والمال[6] وهي دويلات ترى أن مصلحة الدولة هي المصلحة العليا وكان اليهود عنصرا أساسيا في عملية إعادة البناء والبعث والتجارة[7].

وشهد القرن السابع عشر كذلك استقرار يهود المارانو في هامبورغ حيث أسسوا بنك هامبورغ، وبدأت هجرة يهود شرق أوربا من بولندا، ولكن مع بداية القرن الثامن عشر بدأت محاولات ضبط اليهود وتحديثهم، فأصرت الدويلات الألمانية المطلقة وبروسيا قوانين مختلفة للإشراف على اليهود لتنظيم حقوقهم وامتيازاتهم

---

[1]-**الأشكيناز**: هي طائفة يهودية تنتسب إلى يهود الألمان الذين ينحدرون من أصل ألماني عاشوا في القرون الوسطى في البلدان التي تحكم الألمانية، لغتهم اليديش وكانت على أساسها اللغة الألمانية، ثم دخلت عليها بعض المفردات العبرية.(أنظر: أحمد سوسة أبحاث في اليهودية والصهيونية، دار الأمل، الأردن، 2003، ص91).

[2]-**مارتن لوثر**:(**1483-1546**) زعيم الإصلاح البروتستاني، نال شهادة أستاذ علوم من جامعة إبرفورت وفي سنة 1517 تحدى تيتنزل الذي كان يبيع صكوك الغفران الذي أثار غضب الكنيسة الكاثوليكية، أصدر قرار القبض عليه ولجأ إلى قلعة فاريتورغ وترجم العهد الجديد إلى الألمانية.(أنظر: عبد الوهاب الكيالي: ج5، مرجع سابق، ص407).

[3]-عبد الوهاب المسيري: الجماعات الوظيفية اليهودية، مرجع سابق، ص288.

[4]-محمود شاكر: مرجع سابق، ص262.

[5]-مرجع نفسه، ص265.

[6]-عبد الوهاب المسيري: الجماعات الوظيفية اليهودية، مرجع سابق، ص286.

[7]-رشيد رباح: تيودور هرتزل ودوره في الحركة الصهيونية 1860-1904 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر: تخصص تاريخ العالم المعاصر، قسم قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2017-2018، ص33.

ومدى أحقيتهم في الاستيطان، ولعل القوانين التي صدرت في روسيا هي خير مثال على ذلك إذ تم تقسيم أعضاء الجماعة اليهودية إلى أقسام حسب مرسوم **فريدريك الثاني**[1] الصادر عام1750م، وكانت أعلى الطبقات طبقة اليهود المتميزين بشكل عام والذين يتمتعون بكل الحقوق التي يتمتع بها المواطنون ثم تليها طبقة اليهود المتمتعين بحماية خاصة، أما اليهود الذين كانوا يتمتعون بتسامح الدولة فكان لا يسمح لهم بالزواج إلا إذا تركوا بروسيا عند رغبتهم في الزواج[2].

وعندما بدأ السباق بين الدول الكبرى في مجال التنافس الاستعماري، دخلت ألمانيا في هذا المضمار لتحصل على مكاسب في الشرق خاصة فلسطين، فقامت باتصالات مع السلطان العثماني لاستمالته من أجل تنفيذ مخططاتها ومن أجل تحقيق ذلك قدمت معونة عسكرية سنة 1835م إلى السلطان محمود الثاني ضد محمد علي والي مصر الذي كان مدعما من طرف فرنسا، فقام بعدها السلطان محمود الثاني بإنشاء مستعمرات زراعية ألمانية في القدس وحيفا ويافا[3].

وفي سنة 1835-1839م نشرت سلسلة من الدراسات بعنوان ألمانيا وفلسطين دعت إلى إنشاء مملكة القدس، وتحويل فلسطين إلى مركز متقدم للحضارة الأوربية وتشجيع اليهود على الاستيطان بها[4].

المبحث الثاني: مشاريع الوطن القومي اليهودي في فلسطين قبل1897م

تعتبر **المسألة اليهودية**[5] بمثابة الأزمة لليهود فظهر بعض المفكرين اليهود مما تأثروا بالحركات الدينية والحركات القومية حيث قاموا بالدعوة إلى حل المسألة اليهودية على أساس قومي أو ديني، واتفق جميعهم على الهجرة إلى فلسطين وإقامة مستوطنات فيها[6].

ومن أهم المفكرين اليهود الأوائل الذين دعوا إلى الهجرة إلى فلسطين والاستيطان بها وهم: الحاخام كلنشرهيرش، يهودا القلعي، مورنيس هيس، ليوبنسكر، وهؤلاء كانوا يشكلون جذور الحركة الصهيونية وسنقوم بإعطاء لمحة عن هذه المشاريع[1].

---

[1]- **فريدريك الثاني:** ملك ألمانيا(1212-1250) ولد في مدينة إيزي الإيطالية، قام بحملة صليبية على فلسطين سنة 1228، وانطلقت إلى المشرق وصولا إلى عكا على رأس قوة صغيرة، وتمكن من عقد معاهدة مع السلطان الأيوبي حصل فيها على القدس وتوج نفسه ملكا عليها سنة1129.(أنظر: الموقع الإلكتروني www.arab-ency.com ، زيارة يوم الثلاثاء 2021/03/23 على الساعة 15:58).

[2]-عبد الوهاب المسيري: الجماعات الوظيفية اليهودية، مرجع سابق، ص288.

[3]-محمود شاكر: مرجع سابق، ص264.

[4]-مرجع نفسه، ص264.

[5]-**المسألة اليهودية :** هي مسألة من المسائل السياسية والاجتماعية الأكثر تعقيدا في القرن التاسع عشر وتضرب بجذورها في التاريخ، فالصراعات الدينية وما نتج عنها من ذكريات وتصورات بين المسيحية واليهودية أدت إلى توليد ثقافة قائمة على الرفض والكره المتبادلين، وكان الجيتو أحد التعابير عن تلك الثقافة التي عملت على حشر اليهود وفصلهم عن بقية الجماعات الأخرى غير اليهودية.(أنظر: سلمان قعفراني: أزمة الانتماء اليهودي، ط1، دار المناهل، بيروت، 2005، ص151).

[6]-سهيل حسن الفتلاوي: جذور الحركة الصهيونية، دار وائل، عمان، 2002، ص94.

أولا– الحاخام كلنشرهيرش: kaliches 1795–1874م

ولد سنة 1795م في ألمانيا وهو من رواد الصهيونية الدينية، تمكن من تحويل فكرة الخلاص على يد المسيح من فكرة سكونية سلبية إلى حركة علمية نشطة فقد خرج الحاخام عن التفسير السائد للخلاص، بما تقوم علية من انتظار المسيح المخلص الذي أذن بعودة اليهود إلى أرض فلسطين وبناء دولة إسرائيل واستبدله برؤية أخرى تنطلق من قراءة النصوص الدينية التي تتضمن أن ذلك الخلاص لن يأتي من تلقاء نفسه لذا فيجب على اليهود أن يستوطنوا في فلسطين [2] ،كما وضع نظرية إنشاء الدولة اليهودية سنة 1836م في رسالة بعث بها إلى **عائلة روتشيلد** [3] ببرلين حيث وعد اليهود بأن الخالق سوف يعجل بيوم الخلاص حين يرى إقبالهم إلى فلسطين[4].

كما أكد على القومية اليهودية وأقترح إقامة منظمة تشرف على عملية الاستيطان وتتولى شراء المزارع والحقول، كما اعتبر أنه بمجرد العودة إلى الأرض المقدسة فلسطين عبادة ترضي الله، ووضع كتابا بعنوان "البحث عن صهيون" ردا على أنصار الحل المنادي بالتدين وإنتضار المسيح[5].

ثانيا– يهودا القلعي: yahouda alkali 1798–1878م

ولد في سارايفو سنة 1798م وكان أبوه من زعماء اليهود في صربيا عاش في البلقان واقترح إقامة مستعمرات بفلسطين لتكن مقدمة ضرورية للخلاص المنتظر من خلال كراس قام بنشره سنة 1834م وتضمن الأفكار الآتية:

–إقامة صندوق لجباية الضرائب من اليهود لتمويل المشروع الصهيوني

–الدعوة لجمعية عامة كبرى تظم كبار المفكرين اليهود

–إيجاد صندوق قومي لشراء الأراضي لصالح الاستيطان، كما طالب أن تقوم الشركات الصهيونية بتنظيم الهجرة إلى فلسطين، بدلا من انتظار المسيح إلا أن الفكرة تلقت معارضة من اليهود بوصفها انتهاكا لديانتهم[6].

---

[1]-مرجع نفسه، ص94.

[2]- سعد البازعي: المكون اليهودي في الحضارة الغربية، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، المغرب، 2007، ص234.

[3]-**عائلة روتشيلد:** مؤسسها روتشيلد المولود في مدينة فرانكفورت الألمانية سنة 1744، ساهمت عائلته في تمويل العديد من المشاريع العامة بإسرائيل.(أنظر: جوني منصور معجم الأعلام والمصطلحات الإسرائيلية، مؤسسة الأيام، فلسطين، 2009، ص284).

[4]-سهيل حسن الفتلاوي: مرجع سابق، ص97.

[5]- رجاء عبد الحميد عرابي: مرجع سابق ص521.

[6]-سهيل حسن الفتلاوي: مرجع سابق، ص95.

ثالثا– مورنيس هيس: mirnes hess 1812–1875م

ولد في مدينة بون الألمانية سنة 1812م أفصحى عن رؤيته للصهيونية الداعية إلى هجرة اليهود من خلال كتابه الرئيس "روما أورشليم" الذي أصدره سنة 1862م هاجم مورنيس هيس المسيحية والإسلام كما أنه جدد اليهودية وحركة الإصلاح الديني[1] ، ويعتبر من من أباء الإشتراكية العالمية والمبشرين بالصهيونية في أوربا الغربية[2].

تقوم فكرة مورنيس هيس على أساس قيام الدولة اليهودية بمؤازرة فرنسا للحركة الصهيونية وأنا موقع فلسطين وأهميته يجعلها محل اهتمام وتنافس الدول الأوربية الاستعمارية، كما اعتبر أن استيطان فلسطين يضمن لليهود خلاصهم من الاضطهاد الأوربي[3].

رابعا– ليوبنسكر: leobinsker 1829–1899م

يعتبر من أبرز الشخصيات الداعية إلى توطين اليهود في فلسطين، ينتمي إلى الفئة البرجوازية من يهود روسيا، كان يتمتع بثقافة روسية علمانية ومن بينها ثقافة **الهسكلاء**[4] اليهودية، درس القانون في مدينة أوديسا أوديسا ثم دخل جامعة موسكو[5].

كما دعا إلى ضرورة إيجاد وطن لليهود فوصل إلى حد القول بأن اليهود يجب عليهم أن لا يتعلقوا بفلسطين، والهدف هنا ليس الحصول على أرض فلسطين وإنما إلى أي أرض يملكونها[6].

كما أنه وصف اليهود في الدول بالأجانب المنبوذين وهو يحاول دائما أن يجعلهم غرباء كمال أن فكرته ليست الهجرة إلى فلسطين، وإنما الهجرة إلى بلاد أخرى ومن ثم تجميع اليهود فيها وبعد ذلك ستكون الوجهة إلى فلسطين، كما أنه لم يحدد من سيجمع اليهود وترك ذلك إلى التعاليم اليهودية بظهور المسيح وحل المسألة اليهودية[7].

---

[1]-سعد البازعي: مرجع سابق، ص235.

[2]-أفرايم ومناجم تلمي: معجم المصطلحات الصهيونية، تر:أحمد وبركات العجمي، ط1، دار الجيل للنشر، 1968، ص139.

[3]-سهيل حسن الفتلاوي: مرجع سابق، ص98.

[4]-**الهسكلاء:** حركة اجتماعية روحية أقيمت بين يهود ألمانيا في نهاية القرن الثامن عشر وكانت تعمل على إصلاح الحياة اليهودية ورفع ثقافة ثقافة الشعب اليهودي، وبعد اتساع الحركة في الدول الغربية رحلت إلى روسيا وبولندا.(أنظر: أفرايم ومناجم تلمي: مرجع سابق، ص160).

[5]-أمين عبد الله محمود، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، سلسلة عالم المعرفة، العدد74، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، فيفري، 1984، ص77.

[6]-عبد الوهاب المسيري: الإيديولوجية الصهيونية، سلسلة عالم المعرفة، العدد60، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ديسمبر، 1982، 1982، ص168.

[7]-سهيل حسن الفتلاوي: مرجع سابق، ص99.

الفصل الأول.

تطور الحركة الصهيونية

❖المبحث الأول: تعريف الحركة الصهيونية ونشأتها

أولا: تعريف الحركة الصهيونية

ثانيا: أسباب ودوافع قيامها

ثالثا: نشأة الحركة الصهيونية

❖المبحث الثاني: أهم مؤتمرات الحركة الصهيونية وتياراتها

أولا: أهم مؤتمرات الحركة الصهيونية

ثانيا: اتجاهات الحركة الصهيونية

تمهيد

تعتبر الحركة الصهيونية من أبرز وأهم الحركات السياسية التي ظهرت مع نهاية القرن التاسع عشر،وبداية القرن العشرين،حيث أنها حركة سياسية استعمارية كانت تستخدم العنف والأعمال الإرهابية، من اجل تحقيق الهدف المنشود والمتمثل في حل مشكلة اليهود في العالم وهذا من خلال الاستيلاء على فلسطين، وتهجير اليهود إليها وإنشاء كيان سياسي لهم وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل من خلال مفهوم ونشأة الحركة الصهيونية،بالإضافة إلى أهم مؤتمرات الحركة واتجاهاتها.

المبحث الأول: تعريف الحركة الصهيونية ونشأتها

أولا– تعريف الحركة الصهيونية: هناك العديد من التعاريف والتي كتبت من طرف المؤرخين والعلماء،حول مصطلح الصهيونية ولهدا سنتناولها من الجانبين اللغوي والاصطلاحي

1–لغة:تشير كلمة صهيون في المعنى الديني اليهودي إلى جبل صهيون والقدس، بل والى الأرض المقدسة ككل،كما تستخدم الكلمة للإشارة إلى اليهود كجماعة دينية[1].

والصهيونية كلمة أخدها واستعملها المفكر اليهودي **ناتان برنيباوم**[2]، من كلمة صهيون لتدل على الحركة الهادفة لجمع اليهود في ارض فلسطين، واليهود في اعتقادهم أن المسيح المخلص سيأتي في آخر الأيام ليعود بشعبه إلى أرض الميعاد ويحكم العالم[3].

وكلمة صهيوني مشتقة من كلمة صهيون وهي أحد ألقاب جبل صهيون الذي يسمى بجبل داود عند المسلمين والمقدسين، والذي الأقرب إلى بناء هيكل سليمان في القدس كما هو مذكور في الكتب المقدسة لدى اليهودية والمسيحية[4].

2–اصطلاحا:عرفها الصهاينة المؤمنون بالفكر الصهيوني على أنها الحركة الرامية التي هدفها عودة اليهود إلى أرض أجدادهم"إرتس إسرائيل"، وعلى أنها حركة سياسية تهدف إلى حل المشكلة اليهودية بالتوطين في أرض الميعاد(فلسطين) [5].،أما فئة الغير مؤمنين بالفكر الصهيوني ومنهم العرب فقد عرفوا الحركة الصهيونية على أنها:

–اسم لحركة وإيديولوجية تقدم نفسها على أنها تعبر عن رغبات وطموحات الشعب اليهودي في العصر الحديث وفي مقدمتها "العودة" إلى أرض إسرائيل على حد تعبير هذه الحركة، والحركة في أسسها العملية قريبة من الحركات الاستعمارية التي انتشرت في القرن التاسع عشر، ومطلع القرن العشرين[6].

---

[1]–عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،مج:06، ط1، دار الشروق، مصر، 1999،ص14.

[2]–**ناتان برنيباوم**: (**1864–1937**):مفكر صهيوني ولد في فيينا،كان معروفا بإنتقاده الشديد لفكرة إندماج اليهود بالشعوب الأخرى، إنضم للصهيونية في مؤتمرها الأول في بازل سنة 1897م،توفي سنة 1937.(أنظر:حسين عبد الله يوسف،تاريخ الأحزاب العالمية الصهيونية في فلسطين(1905–1948)،رسالة لنيل شهادة الماجيستير،كلية الآداب،قسم التاريخ والآثار،الجامعة الإسلامية،غزة،فلسطين،2011م،ص03).

[3]–هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية، ط1، مج:03، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق،1984،ص64.

[4]–جوني منصور: مرجع سابق،ص292.

[5]–عبد الوهاب المسيري:مرجع السابق،ص13.

[6]–جوني منصور: مرجع سابق،ص292.

-هي حركة سياسية تدعي أنها يهودية لكنها لاتلتزم بالتعاليم، كان هدفها الرئيسي إقامة دولة يهودية في فلسطين،وتشجيع هجرة اليهود في أنحاء العالم كافة إلى فلسطين[1].

-هي حركة سياسية تعتمد على العنصرية والاستعمار، ومتخذة الدين اليهودي كغطاء لتحقيق أهدافها،ولايخفى على أهل المعرفة بأن إدعاء وحدة العرق لجميع يهود العالم إنما هو من مخططات الصهاينة،الذين يسعون إلى التمسك بهذه الإدعاءات الوهمية لتبرير جرائمهم التي يرتكبونها في حق الشعب الفلسطيني[2] ويعتبر تيدور هرتزل[3].،(**أنظر الملحق رقم 01**) مؤسس الحركة الصهيونية والملقب بالصهيوني الأول وبأب الحركة الصهيونية،ولد في 02ماي 1806م في مدينة بودابست،ونشأ في عصر كان اليهود يتمتعون بحقوقهم السياسية والمدنية[4].

وتيودور هرتزل هو أسمه الألماني الذي أشتهر به،أما اسمه الحقيقي فهو بنجامين زئيف،وأسمه المجري تياغادرا.[5]،وكان هرتزل الابن الوحيد لتاجر من أثرياء المدينة[6].

إلتحق هرتزل بجامعة فيينا وحصل على دكتوراه في القانون سنة 1884م وعمل بالمحاماة لمدة عام،ولكنه فضل أن يكرس حياته للأدب والتأليف،ومع هذا ظلت عقليته أساسا عقلية قانونية تعاقدية،فنشر عام 1885م مجموعة من المقالات وكتب بعض المسرحيات[7].

ومع مطلع القرن التاسع عشر أستغل هرتزل قضية دريفوس للوصول إلى مراتب للشهرة والدعوة إلى الحركة الصهيونية،ونشط بعد تلك الحادثة ومارآه من إمتهان اليهود لتحقيق فكرة تأسيس دولة لليهود بفلسطين[8]،كما بفلسطين[8]،كما تأثر هرتزل بهذه القضية وجعلته يخرج بكتابه الجديد "الدولة اليهودية" في سنة 1896م[9].

---

[1]-عبد اللطيف زكي أبو هشام:مفهوم الصهيونية عند عبد الوهاب المسيري(دراسة نقدية)،موسوعة اليهودية والصهيونية أنموذجا،رسالة لنيل متطلبات الحصول على درجة الماجيستير في دراسات الشرق الأوسط،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،قسم التاريخ،جامعة الأزهر،غزة،2013،ص49.

[2]-الإمام الخميني:القضية الفلسطينية في كلام الخميني،(د.ط)،دار الوسيلة للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،1996،ص18.

[3]-**تيودور هرتزل**: صحفي يهودي نمساوي،مؤسس الصهيونية السياسية،من أهم أعماله دولة اليهود،توفي سنة 1904.(أنظر:محمد حسين هيكل:المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل الأسطورية والإمبراطورية والدولة اليهودية، ج01،دار الشروق القاهرة،1996،ص56).

[4]-عبد الوهاب المسيري:الصهيونية والحضارة الغربية،سلسلة كتاب الهلال،العدد632،دارالهلال،القاهرة،2003،ص254.

[5]- جاك ثني:الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرةلإبتلاع فلسطين،تر:هشام عواض،دار الفضيلة للنشر،القاهرة،ص23.

[6]- سهيل حسين الفتلاوي: مرجع سابق،ص102.

[7]- عبد الوهاب المسيري:موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،مج:06،مرجع سابق،ص ص 227،228.

[8]- حسين صبري الخولي:فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار،(د.ط)، دار التحرر، (د.م)، 1968، ص09.

[9]-سلمان قعفراني،مرجع سابق،ص211.

سخر هرتزل المرحلة الأخيرة من حياته في خدمة اليهود وفرض نفسه زعيما عليهم،وقد حقق لذاته شهرة كبيرة استمرت حتى بعد وفاته ولكنه يعتقد أنه قد فشل في تحقيق طموحه فكتب عن نفسه في مذكراته يقول"يحدث أحيانا للرجل الفذ أن يوزع نشاطه على عدة حقول،وإذا به لايجد نفسه إلا في الحقل الذي يتلائم مع أعماق شخصيته[1] واستطاع هرتزل أن يقطع مشوارا مهما لخدمة فكرته،إلا أنه لم يتمكن من الاستمرار وتوفي في مدينة أدلاخ النمساوية إثر نوبة قلبية،وكان ذلك في سنة 1904م وتم دفنه في مدينة فينا [2]،كما يقال أنه عند وفاته لم تقم الصلاة على روحه،بحجة أن هرتزل لم يكن متدينا،ويقال أن ماعجل بموته هو عدم تلقيه التأييد الكامل في المؤتمر الصهيوني السادس الذي عقد سنة 1903 بمدينة بازل بسويسرا، مما أدى إلى شعوره بالاكتئاب والفشل[3].

دفن تيدور هرتزل بفينا،وتم نقل رفاته الى جبل الكرمل بالقرب من مدينة حيفا بفلسطين سنة 1949م، وهذا الجبل حمل اسمه بالإضافة إلى قبره يوجد الكثير من قبور القادة الصهاينة والإسرائيليين والمقبرة العسكرية في القدس[4].

ثانيا–أسباب ودوافع قيامها: عند دراستنا لتطور الحركة الصهيونية نلاحظ أحد خصوصياتها وهي أن المجال كان معد لظهورها،وقد أدرك هذه الحقيقة وأكدها الباحثون والمؤرخون المتعاطفون مع الحركة الصهيونية[5].
الصهيونية[5].

ومن المؤكد أنه كانت هناك قوة تداخلت مصالحها مع الحركة الصهيونية،ساهمت في تمويل الدوافع الروحية للعودة إلى صهيون بعمل سياسي مؤيد بالإيديولوجية والتنظيم،وتتمثل أسباب ودوافع قيام الحركة الصهيونية في:

1–نشأت الحركة بسبب الاضطهاد الذي نزل باليهود في أجزاء متفرقة من العالم،لاسيما في روسيا وبلغاريا ورومانيا،ووقعت هذه الاضطرابات ضد اليهود بسبب عدم ولائهم للبلاد التي يعيشون بها،وبسبب سيطرتهم

[1]–مجدي كامل:زعماء صهيون،دار،ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2008، ص29.

[2]– جوني منصور:مرجع سابق،ص481.

[3]– إبراهيم الحارثي،مرجع سابق،ص134.

[4]–جوني منصور:مرجع سابق،ص482.

[5]–مروان البحيري:القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني،ج01،ط01،مطبعة الجامعة،الموصل،1983،ص10.

على الرأسمالية الكبيرة،وتفوقهم في مجال المال والاقتصاد والأعمال الأخلاقية التي يلجأون إليها لتحقيق أغراضهم[1].

2-توسع الامبريالية في الشرق الأدنى خلال القرن التاسع عشر،ومانتج عن ذلك من تنافس الدول فيما يتعلق بالمسألة الشرقية،التي أبرزت إلى حين الوجود بعد انهيار الدولة العثمانية منذ القرن السابع عشر والصراع الذي خاضته الدول الأوربية من أجل الاستيلاء على أكبر قدر من مخلفات الدولة العثمانية[2].

3-وهناك سبب يعد من صميم الدولة اليهودية التي قامت على أساس العقيدة الصهيونية وقام عليها الحل الصهيوني للمشكلة اليهودية،وهي ترتبط ارتباطا وثيقا بسبب اختيار فلسطين وطننا قوميا دون سائر بقاع الأرض ومطالبتهم بها على أساس أنها الوطن القومي لليهود،حيث يقول تيدور هرتزل: "اليهودية هي العودة إلى حظيرة اليهودية،قبل أن تصبح الجوع إلى أرض اليهود"[3].

4-يعد القرن التاسع عشر عصر القوميات الأوربية،وذلك مع نمو الثورة الصناعية،حيث بدأت الدول الاستعمارية بتشويق اليهود بصورة مختلفة،ووجهوا مطالبهم نحو فلسطين حيث أصدر نابليون بونابارت أثناء احتلاله مصر سنة 1898م منشورات يدعوا من خلالها اليهود إلى إقامة وطن قومي لهم في فلسطين[4].

وفي نفس السنة أصدر منشورات ثانية يدعوا فيها يهود إفريقيا وآسيا إلى الالتفاف حوله لإعادة بناء القدس ودخولها، لكن هذه الفكرة فشلت بفشل حملته[5].

ثالثا-نشأة الحركة الصهيونية: تعود نشأة الحركة الصهيونية إلى زمن بعيد،وقد بدأت محاولة اليهود للتكاتف منذ تهجير وتشريد اليهود من فلسطين،على يد البابليين في القرن السادس عشر قبل الميلاد،ثم تشتيتهم على يد الروماني القائد تيطس سنة 70بعد الميلاد وإجلائهم على بيت المقدس،ثم إصرار النصارى على عدم رجوعهم إليه حتى إبان الفتح الإسلامي[6].

---

[1]-آلن تايلر:تاريخ الحركة الصهيونية،تحليل الدبلوماسية الصهيونية 1887-1948، تر:بسام أبو غزالة،ط01،بيروت،دار الطليعة،1966،ص74.

[2]-أحمد سعيد وآخرون:القضية الفلسطينية في أربعين عام بين ضرورة الواقع وطموحات المستقبل،ط01،(د.د.ن)،بيروت،1989،ص85.

[3]-محمود شيت خطاب:حقيقة إسرائيل،دار النجاح،(د،ط)،بيروت،1971ص08.

[4]- كمال الغالي:النظام السياسي الإسرائيلي،مطبعة الحيلاوي،معهد البحوث والدراسات العربية،(د.ط)،(د.م)،1969،ص25.

[5]- كمال الغالي: المرجع نفسه،ص25.

[6]-محمد علي باخريبه:الصهيونية بإيجاز أصل نشأة المخططات الصهيونية العالمية ذات النزعة العنصرية،مكتبة الملك فهد الوطنية،(د-ط)،المملكة العربية السعودية،2001،ص16.

ظهرت الحركة الصهيونية بداية غرب أوربا كرد فعل على العديد من العوامل،منها العزلة التي كان اليهود يعيشونها بالإضافة إلى عدم اندماجهم في المجتمعات الأوربية واحتكارهم للسلع والخدمات،أدى هذا إلى ظهور النزعة المعادية لليهود[1]، أدت هذه النزعة إلى تكوين منظمة **محبي صهيون**[2] في روسيا وتأسيس أول المستعمرات الصهيونية في فلسطين 1882م.[3]وهي مستعمرة "ريستون لوزيون" في صهيون وجاءا إنشاؤها بالقرب من مدينة يافا بفلسطين[4].

وللصهيونية جذور تاريخية فكرية وسياسية تجلت في عدة حركات نذكر منها:

1-حركة المكابين: التي أعقبت السبي البابلي وكان أول أهدافها العودة إلى صهيون وبناء هيكل سليمان

2-حركة باراكوخيا:(118-138) وقد أثار هذا اليهودي الحماس في نفوس اليهود وحثهم على التجمع في فلسطين وتأسيس دولة يهودية.

3-.حركة منشه بني إسرائيل:(1604-1674م) وتعتبر هي النواة الأولى التي وجهت خطط الصهيونية،وركزتها على أساس استخدام بريطانيا في تحقيق أهداف ومطامع الصهيونية[5].

وفي القرن السابع عشر ظهرت بدايات الفكر الصهيوني في إنجلترا في بعض الأوساط البروتستانتية[6] التي نادت نادت بعقيدة الرجوع التي تعني ضرورة عودة اليهود إلى فلسطين،شرطا لتحقيق الخلاص وعودة المسيح،لكن

---

[1]-قاسم حسين سعدي:"الدعاية السياسية للحركة الصهيونية وأبعادها الإستراتيجية،"1897م-1982م"، مجلة الاتجاهات السياسية،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية،برلين،العدد:03،2008، ص53.

[2]-**محبي صهيون**: هي مجموعة من الجماعات اليهودية التي نشأت في دول أوربا الشرقية سنة 1881، بعد صدور قوانين آيار التي فرضت قيود على الأقلية اليهودية هناك بين عامي1881-1883، وتمثل هدف أحباء صهيون محاربة اندماج اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها والعودة إلى صهيون،كما أنها دعت إلى الاستعداد للهجرة وشراء الأراضي ومساعدة الاستيطان اليهودي في القدس.(أنظر:عبد المجيد هموا:الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات،ط01،الأوائل للنشر والتوزيع،دمشق،2003 ،ص195).

[3]-إسماعيل أحمد ياغي:تاريخ العالم العربي،ط02،مكتبة العبيكان(د.م)،2000، ص153.

[4]-مسعودة بلحاج:الحركة الصهيونية التصحيحية ودورها في احتلال فلسطين، 1925م-1948، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ المعاصر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم التاريخ،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،الجزائر،2018-2019، ص09.

[5]-بركات فتحي. قريشي عبد الحق: التيارات اليهودية المعارضة للحركة الصهيونية "أغودات إسرائيل أنموذجا"1912-1948، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ المعاصر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم التاريخ،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،الجزائر،2019-2020،ص11.

[6]-**البروتستانتية**: هي كلمة لاتينية تعني الشهادة العلنية،وهي اسم يطلق على الألمان الذين قاموا بالاحتجاج على قرارات ديت أوف سبير **dietof speyer**،ثم بعد ذلك أطلقت الكلمة على كل من ينتسب إلى الحركة الإصلاحية المسيحية سواء جون كالفن أو أولريخ زونجلي أو مارتن لوثر.(أنظر:إنعام بنت محمد عقيل،طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها،ط01،مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر،جدة،2013،ص54).

حدث العكس وهو أن الأوساط الاستعمارية العلمانية في إنجلترا تبنت هذه الأطروحات، وعلمنتها ثم بلورتها بشكل كامل وكان ذلك في منتصف القرن التاسع عشر على يد مفكرين معاديين لليهود واليهودية[1].

وقبل انتهاء القرن التاسع عشر بدأت ملامح الحركة الصهيونية الحديثة تتضح على يد الصحفي النمساوي تيودور هرتزل،الذي وضع كتاب الدولة اليهودية وعالج فيه موضوع إعادة بناء الدولة اليهودية،وقام بالتحضير والإعداد لعقد مؤتمر صهيوني يوحد فيه صفوف الحركة الصهيونية وطبعا تم عقده في مدينة بازل السويسرية سنة1897م[2].

المبحث الثاني:أهم مؤتمرات الحركة الصهيونية وتياراتها.

أولا-أهم مؤتمرات الحركة الصهيونية.

المؤتمر الصهيوني الأول:عقد سنة 1897م في مدينة بازل بسويسرا، برئاسة تيدور هرتزل وضم 204من المندوبين اليهود الذين طلبت أكثريتهم، بأن يكون هدف الحركة الصهيونية الجديدة هو إيجاد وطن قومي لليهود بفلسطين،على أن يكون ذلك بمقتضى إجراءات يؤيدها القانون العام[3].

المؤتمر الصهيوني الثاني:عقد في مدينة بازل بسويسرا من 28إلى31 أغسطس 1898م والذي ركز على ضرورة تنمية النزعة الصهيونية لدى اليهود،وذلك بعد معارضة الجماعات اليهودية في أوربا الحل الصهيوني للمسألة اليهودية[4].

وكانت أهم أساليب القيادة الصهيونية لمواجهة هذه المعارضة هو التركيز على ظاهرة معاداة اليهود وتعرضهم للاضطهاد،حتى في أوربا الغربية وتصوير سوء أحوالهم، وطرح هرتزل شعار كسب الجماعات اليهودية في العالم إلى جانب الاستحواذ على ولاء الصهيونية[5].

كما تعرضت قيادة المؤتمر إلى مسألة "دريفوس" باعتبارها نموذجا لظاهرة كراهية اليهود،وتعرضهم الدائم للاضطهاد في أوربا الغربية بعد انهيار أسوار الجيتو[1].

---

[1]-خيرة عيوني وشهرزاد خايف: الحركة الصهيونية جذورها الفكرية والدينية وتأثيرها على العالم العربي،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر،تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي،قسم العلوم الإنسانية،شعبة التاريخ،جامعة الجيلالي بونعامة،خميس مليانة،2016-2017م،ص ص08،09.

[2]-قاسم حسين السعدي: مرجع سابق،ص54.

[3]-صالح صائب الجبوري:محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية،المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية،ط01،بيروت،2014،ص63.

[4]-نجيب زيب: التاريخ الحقيقي لليهود،دار الهادي،ط03،(د.م)،(د.ت)،ص 226.

[5]-خيرة عيوني وشهرزاد خايف: مرجع سابق،ص50.

"كما لجأت قيادة المؤتمر إلى تنمية روح التعصب الاجتماعي والتضامن مع المستوطنين اليهود في فلسطين واستقصاء أحوالهم،ولضمان استمرار الاستيطان اليهودي في فلسطين،ثم انتخاب لجنة خاصة للإشراف على تأسيس مصرف يهودي لتمويل مشاريع الاستيطان الصهيوني في فلسطين"[2].

المؤتمر الصهيوني الثالث:عقد في مدينة بازل بسويسرا بتاريخ 15-18 أوت 1899م برئاسة تيودور هرتزل والذي عرض تقريرا عن نتائج اتصالاته مع القيصر الألماني **فيليهيلم الثاني**[3].

إلا أن هذه اللقاءات لم تتمخض عنها نتائج ملية،فإن هرتزل تعمد تضخيم السياسة الإعلامية الداعمة لمنهجه في العمل لمواجهة المعارضة المتصاعدة له[4].

طالب المؤتمر بتأسيس المصرف اليهودي تحت اسم صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار وذلك لتمويل الأنشطة الاستيطانية الصهيونية وتوفير الدعم المالي للحركة الصهيونية[5].

كما ناقش المؤتمر قضية النشاط الثقافي اليهودي في العالم،كما تناول المؤتمر مسألة إعادة بناء الجهاز الإداري الدائم للحركة الصهيونية ليحل محلها الجهاز المؤقت[6] ،وشهد المؤتمر زيادة في الأعضاء المشاركين في أعماله نتيجة زيادة عدد أعداد المنظمة،وبلغت نسبة مشاركتهم الثلث في روسيا والربع في البلاد الأخرى،مقارنة بعدد الأعضاء في المؤتمر الثاني،كما أن النقطة البارزة في هذا المؤتمر كانت قراره الخاص بتبني الأجهزة الدائمة للمنظمة التي حلت محل الأجهزة المؤقتة[7].

---

[1]-عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،مج:06،مرجع سابق،ص98.

[2]-المرجع نفسه،ص98.

[3]-**فيليهيلم الثاني**: هو قيصر الرايخ الثاني الألماني،أبوه القيصر فريدريش الثالث،أصبح قيصرا سنة 1888 بعد وفاة أبيه،إلا أنه ترك العرش وتنازلها عنه بعد انهزام ألمانيا في الحرب العالمية الأولى.(أنظر:المكتبة الرقمية العالمية www.orgaritem19323 ،زيارة يوم 23-04-2021م،على الساعة18:52.

[4]-محمد عطوي: الصهيونية في ذكراها المؤوية الأولى تاريخا وسياستها وأخطارها،مجلة الدفاع الوطني اللبناني،العدد23،كانون الثاني،1998،ص21.

[5]-مسعود بلحاج: مرجع سابق،ص12.

[6]-عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،مج:06،مرجع سابق،ص98.

[7]-هاني فهاد الكعيبر: الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصراع العربي في مرحلة السلام1991-2003، رسالة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجيستير،في العلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،كلية الآداب والعلوم،جامعة الشرق الأوسط،2012- 2013،ص40.

المؤتمر الصهيوني الرابع:عقد في لندن في شهر أغسطس من عام 1900م برئاسة تيودور هرتزل،وتم اختيار العاصمة البريطانية مقرا لانعقاده نظرا لإدراك قادة الحركة الصهيونية في ذلك الوقت تعاظم مصالح بريطانيا في المنطقة.[1]،وللاستنارة عطف العام الإنجليزي على الصهاينة[2].

كما طرحت مسألة بث الدعاية الصهيونية كإحدى المسائل الأساسية في جدول أعمال المؤتمر،وشهد هذا المؤتمر اشتداد حدة النزاع بين التيارات الدينية والتيارات العلمانية[3].

المؤتمر الصهيوني الخامس:عقد في مدينة بازل بتاريخ 26 إلى 30 كانون الأول سنة1901م برئاسة تيودور هرتزل وفيه تم عرض إنجازات نشاطه السياسي،ولاسيما مقابلته السلطان عبد الحميد الثاني والتي لم تأتي بأي نتيجة لصالح الحركة الصهيونية،بل حدث العكس وزادت في تصلب السلطان عبد الحميد الثاني إزاء هجرة اليهود إلى فلسطين[4].

بعد أن صمم هرتزل مقابلة السلطان فقابله وعرض عليه أن تكون فلسطين وطننا لليهود تحت الحكم العثماني،وحاول إغرائه بالمال وعرض عليه خمسين مليون جنيه ذهبا،لكن السلطان عبد الحميد رفض هذا العرض رفضا تاما[5].

المؤتمر الصهيوني السادس:عقد هذا المؤتمر سنة 1903م وكان آخر مؤتمر ترأسه تيودور هرتزل،في هذا المؤتمر ثار عليه الأعضاء لأنه قام بقبول اقتراح الإنجليز بتأسيس وطن قومي لليهود بأوغندا في أفريقيا،ولكن هذه الخطوة تعتبر الأولى لتجميع اليهود في مكان واحد،ثم النظر إلى فلسطين فيما بعد[6].

ومن بين القرارات الناتجة عن هذا المؤتمر أنه تم إنشاء "الشركة البريطانية الفلسطينية"في مدينة يافا لتعمل كفرع ل"صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار"[7].

---

[1]-عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،مج:06،مرجع سابق،ص98.

[2]-تيسير جبارة: تاريخ فلسطين،عمان،الأردن،1998م،ص22.

[3]-عبد الوهاب المسيري: مرجع نفسه،مج: 06،ص98.

[4]-محمد عطوي: مرجع سابق،ص22.

[5]-أمين الحسيني: أسباب كارثة فلسطين أسرار مجهولة ووثائق خطيرة،تق وتع:هشام عوض، (د.ط)، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير،القاهرة،(د.ت)،ص130.

[6]-تيسير جبارة: مرجع سابق،ص ص65-66.

[7]-عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج:06، مرجع سابق، ص99.

ثانيا–اتجاهات الحركة الصهيونية: شهدت الحركة الصهيونية تنوعا في تياراتها وهذا ما سنتطرق إليه بذكر بعض تيارات الحركة الصهيونية:

1–الصهيونية السياسية: تيار صهيوني دعا إلى جعل المسألة اليهودية مسألة سياسية،وخلق حقائق في فلسطين تجعل المجتمع الدولي مرغما على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين،وعليه فإن تيدور هرتزل استطاع أن يجعل من المسألة اليهودية قضية سياسية وفي هذا الإطار استطاع أن يقيم حركة صهيونية شاملة مبنية على أهداف وأسس معروفة لتطبيق المشاريع والبرامج[1].

وذكر هرتزل في كتابه المشهور"الدولة اليهودية":ستقوم جمعية اليهود بالعمل الإعدادي في ميدان العلوم والسياسة[2]. وهذا ما يتضح أن تيودور هرتزل سعى جاهدا لجعل الصهيونية ذات طابع سياسي،وهذا بعد أن حولت الصهيونية السياسية المعتقد اليهودي إلى مشروع سياسي هدفه إيجاد وطن قومي لليهود في فلسطين[3].

2–الصهيونية الدينية: هي حركة فكرية يهودية معارضة للاتجاه القومي العلماني عند بعض الصهيونيين،تؤمن بأن الصهيونية السياسية رغم بعض ظواهر علمانيتها إلا أنها تساهم في إحكام قبضة القيم الدينية على الوجدان اليهودي، واتخذت شكلا تنظيميا سنة1902م[4].

3–الصهيونية العملية: تيار دعى إلى ضرورة تنظيم هجرة يهودية مكثفة إلى فلسطين،وتنظيم الاستيطان اليهودي فيها وإقامة المؤسسات دون انتظار صدور وعد أو ترخيص عن ذلك[5].

4–الصهيونية الاشتراكية(العمالية): تيار صهيوني يقبل الصيغة الصهيونية الأساسية الشاملة بعد تهويدها وإدخال ديباجات اشتراكية عليها، ويعتبر هذا التيار استيطاني بالدرجة الأولى،ولقد نشأت الصهيونية العمالية قي صفوف المثقفين اليهود في شرق أوربا ممن سقطوا ضحية التحديث في روسيا،واستنادا لما سبق نستخلص أن إنجاز الصهيونية العمالية تمثل في نجاحها في التوصل إلى صيغة صهيونية مقبولة لدى الشباب اليهودي في

[1]–جوني منصور: مرجع سابق، ص293.

[2]–تيدور هرتزل: الدولة اليهودية،تر:محمد فاضل، ط01، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة،2007، ص64.

[3]–جاك ثني:مرجع سابق،ص20.

[4]–عبد الوهاب الكيالي :الموسوعة السياسية،ج03، مرجع سابق، ص663.

[5]–جو ني منصور: مرجع سابق،ص294.

أواخر القرن التاسع عشر،كما أنها نجحت في التوصل صيغة تحل إشكالية خصوصية الاستيطان الصهيوني وهي الصيغة الجماعية ذات الديباجة الاشتراكية[1].

5-الصهيونية الثقافية أو الروحية: هي مدرسة فكرية ترى أن الخطر الحقيقي والمهدد لاستمرارية اليهود هو فقدان اليهود الشعور بالوحدة أو الترابط،وتخليهم عن تقاليدهم وقيمهم الروحية والثقافية[2].

وقد عارضت هذه المدرسة الفكرية تجميع كل المنفيين في دولة واحدة في فلسطين،ونادت بفكرة المركز الروحي لليهودية الذي يساعد اليهود على التحرر روحيا،ومسايرة التطور ضمن إطار شخصية اليهود الحضارية[3].

يمكن أن نستنتج من خلال هذا الفصل أن الحركة الصهيونية هي حركة استعمارية استيطانية هدفها إقامة كيان صهيوني بفلسطين،كما أنها ظهرت كرد فعل على العديد من العوامل، من بينها العزلة التي كان يعيشوها وعدم اندماجهم في المجتمعات الأوربية،و يعتبر تيدور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية والملقب بالصهيوني الأول، حيث دعا إلى فكرة تأسيس دولة لليهود بفلسطين، وهذا ما جعله يخرج بكتابه الجديد"الدولة اليهودية"،وعلاوة على ذلك فإن الحركة الصهيونية شهدت تنوعا في تياراتها.

[1]-عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج:06، مرجع سابق، ص265.

[2]-عبد الوهاب الكيالي :الموسوعة السياسية، ج03، مرجع سابق، ص662.

[3]-مرجع نفسه، ص663.

الفصل الثاني.

هرتزل والصهيونية السياسية بين التنظير والتجسيد.

- ❖المبحث الأول:أهداف الصهيونية السياسية.
- ❖المبحث الثاني:المؤتمر الصهيوني الأول بال1897م.
- ❖المبحث الثالث:الدور الدبلوماسي لتيودور هرتزل.

تمهيد

ظهرت الصهيونية السياسية الحديثة مع مطلع القرن التاسع عشر، ويعتبر تيودور هرتزل المؤسس الحقيقي لها ويعود له الفضل في إنشاء المنظمة الصهيونية العالمية، كما دعى إلى عقد أول مؤتمر صهيوني سنة 1897م بمدينة بازل بسويسرا، وقام بالدور الرئيسي في إبراز الصهيونية على مسرح السياسية العالمية وكثف جهوده الدبلوماسية من خلال الاتصالات الدبلوماسية مع العديد من الدول في سبيل إنجاح مشروعه، مستكملا ذلك ممن سبقه بالدعوة إلى إنشاء وطن قومي لليهود وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل.

المبحث الأول: أهداف الصهيونية السياسية.

ترتبط الصهيونية السياسية في ظهورها بالصحفي النمساوي تيودور هرتزل هذا الأخير الذي لم يبدأ مشروعه مباشرة بل قام بتصور دولة ووصفها وصفا دقيقا في كتابه "الدولة اليهودية" وقام بذكر كل تفاصيلها، ففي بادئ الأمر لم يقصد فلسطين مباشرة بل اقترح مناطق أخرى منها الأرجنتين ولكن فيما بعد ركز على فلسطين[1].

كما قال في كتابه أيضا أنه يجب تكوين جيش للدولة اليهودية "جيش محترف"، وبالتالي فإن هرتزل تصور دولته من خلال كتابه ورسم معالمها الأولية،بعد ذلك بدأ في التحضير للخطوة الثانية وهي التطبيق على أرض الواقع[2].

ظهرت الصهيونية السياسية مع هرتزل وقام بوضع أسسها بنفسه،فالصهيونية كلمة مشتقة من لفظ صهيون، وهي اسم تل في بيت المقدس والعرب يطلقون عليه اسم "جبل الزيتون"،أما لفظة الصهيونية لم تستعمل بمدلولها السياسي إلا في أواخر القرن التاسع عشر[3].

ويذهب بعض المؤرخين اليهود أن الحركة الصهيونية هي إحدى الحركات القومية التي نشأت فكرتها وتطورت بين القوميات الأوربية في القرن التاسع عشر للميلاد، ويعترف هؤلاء بأن الصهيونية كحركة قومية تختلف عن بقية الحركات القومية الأوربية[4].

والصهيونية السياسية قامت بتحويل المعتقد اليهودي إلى مشروع سياسي والغاية منه تحقيق أهداف الصهيونية وإيجاد وطن قومي لليهود بفلسطين، ولايمكن تطبيق هذا إلا عن طريق العمل السياسي وأخذ دعم وموافقة الدول الكبرى، وأشهر دعاة هذه الحركة هو تيودور هرتزل الذي قام بالتخطيط وبالبدا بالهجرة اليهودية [5].

---

[1]-تيودور هرتزل :الدولة اليهودية، (د.ط)، (د.ت)،ص52.

[2]-مصدر نفسه:ص53.

[3]-جاك ثني: مرجع سابق، ص20.

[4]-محمد خليفة حسن:الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقاتها بالتراث الديني اليهودي، ط2، دار المعارف، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1981، ص13.

[5]-جاء عبد الحميد عرابي:مرجع سابق، ص522.

ومنه فإن الصهيونية السياسية ولدت مع هرتزل وهو الأب الروحي لها حيث أنه صاغ نظريتها منذ عام 1882م في فينا ووضعها بشكل منتظم في كتابه "الدولة اليهودية" وبدأ يعمل لها في أرض الواقع في المؤتمر الصهيوني الأول[1]، وكان هرتزل ينكر الخلاف للصهيونية الدينية، وهاجم كل من يعرف الصهيونية اليهودية باعتبارها ديانة[2].

فهو طرح مسألة الصهيونية بصيغة جديدة وهدفه الأساسي سياسي وليس ديني، والحلول التي كان يراها مناسبة هي رفض اليهود الاندماج وإقامة دولة يجتمع فيها فيها جميع اليهود،وركز على فلسطين بالدرجة الأولى حرصا على اجتذاب تيار أحباء صهيون [3].(**أنظر الملحق رقم02**)

واليهود حسب مفهوم الصهيونية السياسية شعب قبل كل شيئ، كما أن هرتزل طرح مسألة الصهيونية بصيغة جديدة جذريا تحت تأثير قضية دريفوس ومن أهم النتائج التي استخلصها هي إقامة دولة يهودية يتجمع فيها كل يهود العالم، وليس بيتا روحيا يكون مركز لنشر العقيدة والثقافة اليهودية، والملاحظ هنا أن هرتزل تأثر بعصر القوميات في أوربا،هذه النزعة التي ظهرت بأشد قوتها في ألمانيا[4].

كما أكد تيودور هرتزل على ضرورة تأسيس دولة اليهود حيث قال في هذا السياق:"إن الدولة اليهودية ضرورة للعالم ولذلك فستقوم"[5].

كما تم تفضيل فلسطين لأن هذا الاختيار سيجعله يستقطب محبي صهيون مما سيدعم حركته بانضمام هذا التيار له،ومحبي صهيون هم من أتباع الصهيونية لانتسابها لجبل صهيون [6]، خرج هرتزل من الإطار اليهودي اليهودي التقليدي وقام بطرح المسألة في إطار استعماري غربي ليس له أي علاقة بأشكال القيادة التقليدية لليهود.، فتوجه إلى الدول الغربية ونجح فيما فشل به أحباء صهيون ويهود شرق أوربا[7].

ومن بين أهداف الصهيونية السياسية أيضا أن يؤسس المستوطنون في موقعهم الجديد قاعدة للاستعمار الغربي،وتتعهد الصهيونية بتحقيق مطالب العرب ذات الطابع الإستراتيجي ومنها الحفاظ على تفتت المنطقة العربية[8].

---

[1] روجيه جارودي: محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، ط3، دار الشروق، القاهرة، 2002، ص38.

[2] مرجع نفسه:ص38.

[3] –روجيه جارودي: إسرائيل بين اليهودية والصهيونية، تر:حسين حيد، ط1، دار التضامن، بيروت، 1990، ص14.

[4] –مرجع نفسه: ص13.

[5] –تيدور هرتزل: مصدر سابق، ص02.

[6] –ساهر رافع: جذور العنف عند اليهود من التوراة والتلمود، (د.ط)، (د.د.ن)، (د–م)،(د.ت)، ص145.

[7] –عبد الوهاب المسيري: الصهيونية والعنف، ط2، دار الشروق، القاهرة، 2002، ص19.

[8] –عبد الوهاب المسيري: اليد الخفية، (د–ط)، دار الشروق، مصر، ص57.

وهناك أهداف أخرى يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

01- تخلص الغرب من مشاكل اليهود على كافة المستويات:القومية،السياسية،الاقتصادية، وتلك المشاكل تهدد المنطقة الغربية.

02- السيطرة على موارد الطبيعة وخاصة البترول الذي يعد أمرا حيويا لمنظومة الصناعة في الغرب.

03- السيطرة على الأسواق العربية التي تعد أهم المنافذ لتسويق السلع الغربية[1].

04- استثمار رأس المال الغربي في البلاد العربية،التي تعد أصلح المناطق للاستثمار نظرا لتوفر العمالة الماهرة الرخيصة،والموارد الطبيعية.

05- إنشاء دولة يهودية في فلسطين مهمتها حل المشكلة اليهودية،وتأمين سلامة وأمن اليهود المنشرين في كل مكان من العالم.

06- جمع التبرعات خاصة من أثرياء اليهود وإنشاء الصندوق القومي اليهودي[2].

ونستنتج أن هدف الصهيونية السياسية في النهاية هو الوصول إلى أن إسرائيل هي الممثلة الشرعية ليهود العالم كلهم،وأن الحركة الصهيونية هي وسيلة لتقوية هذا الارتباط واستغلاله لصالح إسرائيل[3].

وبعد أن جعلت الصهيونية السياسية هدفها الأسمى خدمة اليهود إلا أنها وجدت معارضة من أول نشأتها من قطاعات واسعة من اليهود في العالم،حيث انقسموا إلى ثلاث فئات وهي:المعارضون،الحياديون،المؤيدون بالنسبة للمعرضون فقد انقسموا إلى قسمين:

-المعارضون الإندماجيون: وهم الذين خرجوا من الجيتو وتركوا الثقافة اليهودية واندمجوا مع الشعوب التي يعيشون بها وخاصة في أوربا الغربية وأمريكا[4].

-المعارضون الدينيون: هم المتدينون المحافظون على الثقافة اليهودية،وكانوا يتقبلون الاضطهادات والذابح التي كانوا يتعرضون لها على أنها إشارة من المسيح المخلص،وكان معظمهم من يهود أوربا الشرقية،أما بالنسبة للحياديون الذي لم يهمهم أمر الصهيونية انقسموا إلى قسمين:

- **غلاة العلمانية:** وهم الذين لايعترفون بالتقاليد اليهودية واندمجوا بالشعوب الأخرى.
- **اليهود الشرقيون:** وهم يهود الوطن العربي وتركيا وإيران....،هؤلاء لم يقبلوا عليها بكثرة.
- **أما المؤيدون:** فقد آمنوا بالحركة الصهيونية وأهدافها واعتبروها الحل الوحيد لقضية اليهود[5].

---

[1]-محمد علي الفرا: اليهود-الاسرائليون-العبرانيون-الصهيونيون، ط1، دار مجدلاوي، الأردن، 2010، ص165.

[2]-محمد عبد الواحد حجازي: اليهود يزيفون تاريخ العالم، ط1، دار الوفاء، مصر، 2005، ص75.

[3]-ميشيل شيحة: مجلة جامعة دمشق، العدد الثاني، 2003، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، سوريا، ص35.

[4]-رجاء عبد الحميد عرابي: مرجع سابق، ص525.

[5]-مرجع نفسه: ص526.

المبحث الثاني:المؤتمر الصهيوني الأول بال1897م.

عقد المؤتمر الصهيوني الأول (**أنظر الملحق رقم 03**) في مدينة بازل بسويسرا بتاريخ 29-31 أوت 1897م، ويعتبر حجر الأساس للحركة الصهيونية الحديثة كان مزعما عقده في مدينة ميونخ بألمانيا، إلا أن المعارضة الشديدة من التجمع اليهودي هناك والحاخامية في ميونخ حالت دون ذلك،وعقد المؤتمر برئاسة هرتزل الذي حدد في خطاب الافتتاح أن هدف المؤتمر هو وضع حجر الأساس لوطن قومي لليهود[1].

وذلك من خلال إتباع العديد من الوسائل منها: العمل على احتلال فلسطين بواسطة العمال الصناعيين والزراعيين اليهود وتنظيم اليهودية العالمية،إضافة إلى تقوية الشعور والوعي القومي اليهودي من أجل الحصول على الموافقة الحكومية الضرورية لتحقيق الغاية الصهيونية[2].

شهد المؤتمر حضور 204 مندوبين من مختلف الهيئات والمنظمات والجمعيات الصهيونية في العالم [3] ولعب دورا هاما في تاريخ الحركة الصهيونية،بحيث أن كل الأعضاء الذين شاركوا في المؤتمر درسوا الوسائل الكفيلة لنجاح خطتهم لتأسيس وطن قومي لليهود[4].

كما تم التأكيد على أن المسألة اليهودية لايمكن حلها من خلال التوطن البطيئ أو التسلل بدون مفاوضات سياسية أو ضمانات دولية،تعترف بالمشروع الاستيطاني من قبل الدول الكبرى[5].

وضع هذا المؤتمر مسودة البرنامج الصهيوني وتم مناقشة بعض التدابير لتحقيق أهداف الصهيونية منها:

01- تنظيم الحركة اليهودية وبث الوعي اليهودي.

02- تشجيع الاستيطان الصهيوني في فلسطين بطرق منظمة.

03- القيام بالعمل الدبلوماسي لدى مختلف الحكومات للحصول على مواقفها،لتحقيق أهداف الحركة اليهودية[6].

وشهد المؤتمر ظهور الأشكال الجنينية للتيار الذي عرف بعد ذلك باسم "الصهيونية العملية" التي قادها زعماء أحباء صهيون،واصطدمت في كثير من الجوانب بتيار هرتزل الذي يطلق عليه اسم الصهيونية السياسية،وكانت اللغة المستخدمة في المؤتمر هي اللغة الألمانية[7].

---

[1]-عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج:06، مرجع سابق، ص98.

[2]-أحمد سوسة: أبحاث في اليهودية والصهيونية، (د.ط)، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 2003، ص146.

[3]-أمين عبد الله محمود: مرجع سابق، ص113.

[4]-تيسير جبارة: مرجع سابق، ص63.

[5]-عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج:06، مرجع سابق ص، 98.

[6] -عبد المالك التميمي: الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، دراسة تاريخية مقارنة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990، ص85.

[7]-عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج:06، مرجع سابق، ص98.

وبعد المناقشة من طرف أعضاء المؤتمر تم الخروج بالنتائج الآتية:

01- تكوين المنظمة الصهيونية العالمية وهي هيئة مركزة لها فروع في العالم[1].

02- تنظيم جماعات يهودية من خلال المنشات المحلية والدولية لتحقيق هذا الغرض[2].

03- إتباع الوسائل العلمية الفعالة لإنشاء مستعمرات زراعية وعمرانية.

04- تقوية الروح اليهودية وإزكاء الحماس في صدورهم،وللقيام بذبك فعليا كان لابد من جعل المنظمة الصهيونية فاعلة من خلال امتلاكها للأجهزة المركزية ووظائفها المختلفة،وهذا ما يمكن تسميته بالإنجاز الأهم لتيودور هرتزل،حيث قام بوضع برنامج سياسي وصاغ الأسس التنظيمية وأعلن انطلاق العمل الصهيوني عالميا[3].

أسفر المؤتمر بعد انعقاده عن إنشاء المنظمة الصهيونية العالمية،وكلفت بإنشاء الدولة اليهودية وتركز نشاطها على قواعد من التشكيلات منها:

01- التشكيلات السياسية على مستوى الأحزاب والحكومات في مختلف أنحاء العالم

02- التشكيلات الاقتصادية والمالية على مستوى كل البنوك وأسواق التجارة والبورصة العالمية

03- التشكيلات العلمية والثقافية على مستوى الجامعات في جميع الدول التي يقيم بها اليهود

04- التشكيلات الإعلامية على مستوى كل الجرائد والمجلات في كل دول العالم[4].

كما تعد هذه المنظمة من أهم المنظمات الصهيونية حتى الوقت الحاضر،كما أن لها دور أساسي في إقامة الكيان الصهيوني، والتي من أهدافها العمل على استعمار فلسطين بالإضافة إلى تغذية الشعور القومي،وانبثق عن المؤتمر العديد من الأجهزة حيث تم تأسيس هيئات لشراء الأراضي وإقامة مستعمرات وتهجير اليهود من كافة دول العالم نحو فلسطين[5] ويرى المؤتمر في الوسائل التالية أنها تؤدي إلى الغاية المنشودة ومن بينها:

01- تنظيم وربط جميع اليهود عن طريق المؤسسات المحلية أو الدولية وفقا لقانون كل دولة

02- تعزيز وتشجيع الإحساس والشعور القومي اليهودي.

---

[1]-عمر عبد العزيز عمر: تاريخ المشرق العربي 1516-1921، ديوان المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1996، ص188.

[2]-عبد المالك التميمي: مرجع سابق، ص85.

[3]-مصطفى محمد مقداد: مائة عام على المشروع الصهيوني، [أزمة الفكر ومأزق الدولة]، مؤسسة الإتحاد للصحافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1991، ص 55،56

[4]-الشيخ عبد الله رشيد حلاق: الصهيونية تحكم العالم، مكتبة الرسالة، بيروت، لبنان، الجامعة العربية، 1993، ص37.

[5]-سهيل حسين الفتلاوي: مرجع سابق، ص111.

03- تشجيع استعمار العمال اليهود الزراعيين والصناعيين لفلسطين[1].

وتمثلت مهمة المنظمة الصهيونية العالمية في تجميع اليهود وتشجيعهم على الهجرة إلى فلسطين، وكذا تمويلهم وإسكانهم ودعمهم على شراء الأراضي[2].

وكانت هناك أجهزة مالية ساعدت المنظمة الصهيونية العالمية على الاستيطان الذي يعتبر هدفها الرئيسي، ومن بين هذه الأجهزة:

بنك الاستيطان اليهودي1898م: واعتبره هرتزل بمثابة الشركة اليهودية حيث يقول في كتابه:"لقد صممت الشركة اليهودية على أساس أن تكون إلى حد ما شركة كبرى وستكون كشركة مساهمة تخضع للقانون الإنجليزي وتحت حمايته،وسيكون مركزها الرئيسي في لندن"، كما أكد على أن الشركة اليهودية تحقق المصالح الخاصة التي سيخلفها اليهود الراحلون وتحافظ على ممتلكات الناس[3].

كما أعلن عن قيام اللجنة التنفيذية بعد مؤتمر خاص لتأسيس صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار، وتم تأسيسه في المؤتمر الصهيوني الثالث 1899م، وسجله في لندن على شاكلة شركة مساهمة محدودة، كما خصص100 سهم من الأسهم التأسيسية وذلك لضمان هرتزل ومن معه على الصندوق ونشاطاته[4].

وتم أيضا إقامة الصندوق القومي اليهودي سنة 1901م، وتعرف هذه المؤسسة "بالكيرن كايمت"وتقوم على التبرعات اليهودية، ولها أهدافها منها الحصول على الأراضي في فلسطين[5].

ومن أجل تحقيق البرنامج المسطر في المؤتمر الصهيوني الأول المنعقد سنة 1897م، بدأت الحركة الصهيونية في التطبيق على أرض الواقع والعمل على الأرض الفلسطينية واستخدمت أول وسيلة أشار إليها المؤتمر والمتمثلة في النشاط الزراعي على الأراضي الفلسطينية، فالزراعة وامتلاك الأراضي هي العنصر الأساسي الذي اعتمدت عليه الحركة الصهيونية والذي من خلاله يمكن للحركة تحقيق الهدف والاستيلاء على أي إقليم كان،وشكل الجهد الصهيوني في الميدان الفلاحي طابعا جماعيا تمحور حول ثلاث مؤسسات[6]،وهي:

1)الموشاف اوديم:**la moshave oudim** وهي عبارة عن جمعية لفلاحين صغار تتميز بتدعيم الصندوق الوطني الفلسطيني(**fondnational palestinin**)،الذي كانت تسير الجمعية اليهودية،

---

[1]-روجينا الشريف: الصهيونية غير اليهودية، تر:أحمد عبد الله عبد العزيز، سلسلة عالم المعرفة، العدد96، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ديسمبر، 1985، ص101.

[2] -عبد المالك التميمي: الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، سلسلة عالم المعرفة، العدد71، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، نوفمبر، 1983، ص96.

[3]-تيدور هرتزل: مصدر سابق، ص21.

[4]-أمين عبد الله محمود: مرجع سابق، ص115.

[5]-إبراهيم الحارثي: مرجع سابق، ص130.

[6]-يوسف مناصرية: النشاط الصهيوني في الجزائر1897-1962، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص31.

والتي بدورها كانت تجمع لها التبرعات المالية من مختلف الدول الأوربية من اجل بناء مستوطنات لليهود بفلسطين

2)المشافا: lamoshava وتتمثل في مستعمرة فلاحين ملاك كان يسندهم البارون روتشيلد من يهود فرنسا، وهي لاتختلف في أعمالها وأهدافها عن التنظيم السائد في التعاونيات السائدة

3)الكروتزا: lakrutza وهي عبارة عن مزرعة جماعية تمتاز بقواعد عملها وتوزيع فوائدها، وهي تتمثل في مجمع خاص يشتغل وفق دستور ونظام خاص،ولا تخضع لأي مراقبة حكومية ويحق لأعضائها مغادرتها بإرادتهم عند رغبتهم[1].

وحد المؤتمر الصهيوني الأول الأفكار والحلول وجعل منها عقيدة صهيونية،لها أهدافها ووسائلها وغايتها الأساسية خلق وطن لليهود في فلسطين[2].

ولقد ناقش المؤتمر الصهيوني الأول وثائق مهمة سميت ب **بروتوكولات حكماء صهيون** [3] ، ويذهب البعض إلى تسميتها بمقررات المؤتمر الصهيوني الأول 1897م، إذ تم إعدادها للبحث في هذا المؤتمر، وقد كتبت هذه الوثائق على شكل تقرير بدايته مفقودة وهو ينطوي على مخطط يومي لتمكين اليهود من السيطرة على العالم اجمع لمصلحة اليهود وحدهم،وتأسيس حكومة ملكية استبدادية يهودية[4].

وتعتبر هي الدستور المقدس الذي لايمس لتلك الجماعات وهي تبلغ في مجموعها24 بروتوكولا لحد لأن، والتي تفوح منها رائحة الشر والفساد والرذيلة والنوايا الخبيثة والأطماع العدوانية التي لاتقف عند حد ولايشبعها إلا السيطرة على العالم بأسره وإخضاعه لها وإلغاء جميع الأنظمة والديانات السماوية الأخرى وإحلال اليهودية محلها[5].

ومواد هذا المخطط مستقاة من التلمود الذي تجسدت فيه الروح المتعصبة والمعادية لكل من كان غير يهودي وعقيدة الشعب المختار التي تمسك اليهود بها طيلة أدوراهم التاريخية[6].

---

[1]-مرجع نفسه: ص32.

[2]-محمد شيت خطاب: مرجع سابق، ص09.

[3]-**برتوكولات حكماء صهيون**: كلمة "برتوكول"كلمة إنجليزية لها عدة معاني، والمعنى المقصود في السياق الحالي هو: محضر مؤتمر سياسي، وبرتوكولات حكماء صهيون وثيقة يقال أنها كتبت عام1897 في بازل بسويسرا في نفس العام الذي عقد فيه المؤتمر الصهيوني الأول، وأنها نوقشت فيه ويبلغ عدد البرتوكولات 24 برتوكولا في نحو 150 صفحة في الأصل الروسي والإنجليزي.(أنظر: عبد الوهاب المسيري: البرتوكولات واليهودية والصهيونية، ط1، دار الشروق، (د.ت)، ص12).

[4]-أحمد سوسة: مرجع سابق، ص147.

[5]-نجيب زيبب: مرجع سابق، ص297.

[6]-أحمد سوسة: مرجع سابق، ص147.

كان للمؤتمر الصهيوني الأول هدف وهو إقامة دولة لليهود، أما الهدف السري متمثل في تلك المقررات أو بالأحرى البروتوكولات، التي ظهرت في بادئ الأمر باللغة الروسية في كتاب أثار ضجة كبيرة في العالم وهي اليهود في كل مكان في العالم ينكرونها، لكن نظرة واحدة إلى هذه الخطة الجهنمية ومقارنتها بما نفذا منها اليوم بالفعل تكفي للحكم على مدى صحتها[1].

ظلت هذه البرتوكولات سرية خفية لايعرفها ولايطلع عليها احد من غير اليهود حتى كانت سنة 1902م حين تمكنت إحدى السيدات في روسيا من الإطلاع عليها، ولما عرفت حقيقتها ومدى خطورة ماجاء فيها، فأعملت الحيلة حتى استطاعت الحصول عليها بطريقة سرية للغاية ودفعت بها إلى صديق روسي يدعى "سرجي نيلوس"فقام بدوره بنشرها في تلك السنة فأحدثت صدى كبير في المحافل والأوساط العالمية[2].

وتم ترجمة هذه البرتوكولات من قبل الأديب المطلع الأستاذ "محمد خليفة التونسي" وحرصا منه على ترجمتها بغير تصرف يخل المعنى، أصدر المترجم مقدمة قال فيها عن السبب الذي جعله يضع ان الزعماء الصهيونيين عقدوا ثلاث وعشرون مؤتمرا منذ سنة1897م[3].

والغاية من هذه المؤتمرات جميعا دراسة الخطط التي تؤدي إلى مملكة صهيون وأول مؤتمراتهم في مدينة بازل بسويسرا سنة 1897م برئاسة هرتزل، الذي من خلاله قرروا وضع خطتهم السرية لاستعباد العالم بأسره تحت ملك من نسل داوود عليه السلام،وكانت قراراتهم سرية محاطة بأشد أنواع التحفظ والكتمان[4].

المبحث الثالث: الدور الدبلوماسي لتيودور هرتزل.

بعد المؤتمر الصهيوني الأول بدأ هرتزل في تدعيم مشروعه وذلك من خلال الاتصالات الدبلوماسية مع الدول الآتية:

أولا– اتصالات هرتزل مع ألمانيا: كان أول نشاط لهرتزل بعد المؤتمر الأول مع ألمانيا ويرجع ذبك لعدة أسباب منها:

01- ثقافة هرتزل الألمانية بالإضافة إلى أن اليهود الألمان شكلو نسبة كبيرة من يهود أوربا الغربية

02- العلاقة الجيدة بين ألمانيا والدولة العثمانية حينها كانت إيالة عثمانية ومحط أنظار هرتزل[5].

شرع هرتزل في إجراء حملة مكثفة من الاتصالات بهدف التوصل الى القيصر الألماني، قبل أن يتوجه بزيارة رسمية إلى الأستانة، وكان صديق له يدعى "دوق بارن" وهو قريب من القيصر حيث قام هذا الأخير بترتيب

[1]-محمود دياب: الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر، (د.د.ن)، 2002، ص15.

[2]-نجيب زيبب: مرجع سابق، ص297.

[3]-محمد خليفة التونسي: الخطر اليهودي برتوكولات حكماء صهيون، ط5، (د.د.ن)، 1980، ص07.

[4]-مصدر نفسه: ص07.

[5]-رجاء عبد الحميد عرابي: مرجع سابق، ص599.

مقابلة مع القيصر الألماني كي يطلب منه التوسط لدى **الباب العالي** [1] من اجل منح اليهود استقلالهم الذاتي وفي شهر أكتوبر تلقى هرتزل أنباء مفادها أن القيصر الألماني متحمس للمشروع الصهيوني وأنه وافق على مقابلته[2].

وتمت المقابلة مع السفير الألماني في فيينا وهذا ملخص الحديث بينهما: "سألني ماذا أريد بالضبط من القيصر أن يفعل عندما يذهب إلى القسطنطينية ؟ وهل أريده أن يطلب من السلطان أن يعطينا البلاد والحكم الذاتي؟" فأجابه هرتزل قائلا :لا أريد من القيصر أن يمهد بكلمة أمام السلطان حتى يرضى هذا الأخير بالدخول في مفاوضات معنا، نحن لانريد إذنا بالهجرة نريد البلاد فقط على أساس حكم ذاتي[3].

تمكن هرتزل من مقابلة إمبراطور ألمانيا في الأستانة سنة 1898م، وعرض عليه أهداف الحركة الصهيونية وحذره من مغبة فشل المشروع، حيث أن الآلاف من اليهود سينظمون دفعة واحدة وبشكل جماعي إلى الأحزاب الثورية المنتشرة في أوربا، كما أكد له ان الكيان الصهيوني سيكون في خدمة مصالح ألمانيا[4].

وقد غادر القيصر الألماني الأستانة وتوجه إلى فلسطين ووصل إلى القدس في 29 أكتوبر من عام 1898م استقبله توفيق بك متصرف القدس، وتيودور هرتزل وباقي أعضاء الوفد الصهيوني وتلاميذ المدارس العبرية، وكان استقبالا صهيونيا حافلا، ولدقائق معدودة تحدث فيها هرتزل إلى القيصر عن إمكانية إنعاش هذه البلاد المريضة [5].

وتمثل رد القيصر الألماني بخصوص دعم المشروع الصهيوني أنه لا يستطيع تأييد إقامة كيان يهودي سياسي في فلسطين [6] ، إلا أنه اكتفى بتأييد الجهود التي يبذلها اليهود بالنهوض بالزراعة في فلسطين من أجل إنعاش الدولة العثمانية وقوانينها، وكان هذا الرد بمثابة تصريح دبلوماسي ليس فيه أي كسب للقضية الصهيونية، فقد قصر كلامه على المجال الزراعي في فلسطين، وبالإضافة إلى ذلك فإن هرتزل خرج منزعجا من الاجتماع وغير مقتنع بما قاله القيصر الألماني وقعد علق على ذلك بقوله "لم يقل نعم ولا قال لا، يبدوا أن أمورا كثيرة تحدث وراء الستار[7].

---

[1]-**الباب العالي**: هو الحكومة العليا في عاصمة الإمبراطورية العثمانية، اشتقت هذه التسمية من الطبيعة المرتفعة لمحل باب رئاسة الحكومة، والمقصود به البلاط السلطاني في مدينة إسطنبول. (أنظر: عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسية، ج:1، مرجع سابق، ص352).

[2]-أمين عبد الله محمود: مرجع سابق، ص117.

[3]-أنيس صايغ: يوميات هرتزل، تر: هند شعبان صايغ، ط2، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1968، ص105.

[4]-رجاء عبد الحميد عرابي: مرجع سابق، ص600.

[5]-حسان حلاق: موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية، 1897-1909، ط2، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999، ص152.

[6]-أمين عبد الله محمود: مرجع سابق، ص120.

[7]-حسان حلاق: مرجع سابق، ص154.

أما السبب الذي جعل بالقيصر الألماني عدم التزامه بأي وعود اتجاه الحركة الصهيونية لأن الإمبراطورية العثمانية الصديقة لألمانيا وهذا العمل يعد تدخلا غير مباشر في شؤونها مع السلطان العثماني[1].

وفي يوم السبت 12 نوفمبر 1898م غادر القيصر الألماني الأراضي العثمانية، دون أن تحظى الحركة الصهيونية بأي تأييد ألماني وكان موقف القيصر أنه إذا أبدأت ألمانيا التطلعات الصهيونية باستعمار فلسطين، فإنها ستثير شكوك السلطان بالصداقة الألمانية والعثمانية، ورأى أن صداقة الدولة العثمانية أفضل من تأييد الحركة الصهيونية[2].

وهكذا يتضح أن القيصر كان يحرص على صداقته للسلطان العثماني، وأما المصالح التي نالتها ألمانيا على سياستها الدبلوماسية اتجاه تركيا كان في طليعتها امتياز خط حديد بغداد، كما أن العامل الاقتصادي والنفوذ السياسي والعسكري لعب دور المؤثر في موقف ألمانيا من المشروع الصهيوني ورسم لها سياسيتها اتجاه الدولة العثمانية[3].

ثانيا– اتصالات هرتزل مع الدولة العثمانية:

كان نشاط هرتزل الثاني هو مع الدولة العثمانية وذلك من خلال المؤتمر الصهيوني الثالث للمنظمة الصهيونية العالمية عام 1899م، حيث أعلن بأن هدف الحركة الصهيونية هو الحصول على موافقة الدولة العثمانية للبدا في تنفيذ خطته لاستيطان فلسطين[4].

فأرسل رسالة إلى السلطان **عبد الحميد الثاني** [5] (**انظر الملحق رقم04**) بمناسبة بدأ جلسات المؤتمر أوضح فيها "أن الصهيونيين المجتمعين في مؤتمر بال يعتبرون أن واجبهم الأول هو أن يرفعوا تعهدهم وتقديرهم للطف جلالته نحو رعايا اليهود إلى أعتاب عرش السلطان، إن الصهيونيين يرغبون في إغاثة إخوانهم التعساء في دول أوربا المختلفة، وفي الإسهام في عظمة الإمبراطورية العثمانية وازدهارها، وإنهم ليأملون بإخلاص أن يحظى ولاء هذه الرغبات بتقدير وتشجيع حكمة الخليفة العظيمة"، وقد أرسل هرتزل هذه الرسالة معتبرا أن بموافقة السلطان العثماني، وبالأموال اليهودية يمكن خلق الدولة اليهودية في فلسطين[6].

---

[1]–نصرالدين البحرة: نفسية اليهودي في التاريخ، ط1، دار عكرمة، دمشق، 2000، ص245.

[2]–حسان حلاق: مرجع سابق، ص156.

[3]–مرجع نفسه: ص157.

[4]–سهيل حسين الفتلاوي: مرجع سابق، ص86.

[5]–**عبد الحميد الثاني**: **soltan abedulhamid ll** ولد سنة 1842، تولى الحكم وهو في سن 35 من عمره، وفي فترة حكمه قامت قامت جماعة تركيا القناة بالانقلاب عليه، توفي سنة 1918.(أنظر: إبراهيم بك حليم: تاريخ الدولة العثمانية العلية–التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية– ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، القاهرة، 2003، ص ص371–372).

[6]–حسان حلاق: مرجع سابق، ص164.

إلا أن السلطان عبد الحميد الثاني سبق وإن اتخذ موقفا ثابتا من مسألة إنشاء دولة يهودية في فلسطين، وهو رفضه المستمر ليس لهذا المشروع بل لقبول مهاجرين يهود يستوطنون بصورة دائمة في الأراضي المقدسة، وعلى هذا الأساس فإنه تجاهل طلب هرتزل ولم يرسل إليه رسالة جوابية بهذا الخصوص[1].

وبعد أن أدرك تيودور هرتزل أهمية التغلغل في الإمبراطورية العثمانية سعى إلى كسب السلطان عبد الحميد الثاني فبعث برسالة عن طريق أستاذ يهودي في جامعة بودابست يدعى "فامبيري" في 17 أوت 1901م، على أن يقدمها باسمه [2] ، وأستمر هرتزل بمساعيه لمقابلة السلطان العثماني، كما دفع مبالغ مالية لرجال الحاشية ليتمكن من مقابلته، وتمكن في الأخير من مقابلته عام 1901م وحذره "فامبيري" من التطرق إلى موضوع أهداف الصهيونية قائلا له: إياك أن تحدثه عن الصهيونية إن القدس عند هؤلاء مقدسة مثل مكة. دامت هذه المقابلة ساعتين وحرص فيها هرتزل على عدم التطرق لموضوع الهجرة اليهودية، وركز حديثه فقط على الخدمات المالية وإنقاذ الاقتصاد العثماني، وكان رد السلطان خلال المقابلة هو صدور بيان ودي بتقديم الدعم لهرتزل وأصدقاؤه حينما تدعوا الحاجة لذلك مستقبلا[3].

قام هرتزل فيما بعد بزيارة الأستانة مرة ثانية عام 1902م، واتصل مع المستشارين وكانوا يعلمون موقف السلطان الرافض لمشروعه، كما قام هرتزل بإرسال رسالة أخرى للسلطان عبد الحميد الثاني سنة1902م[4] (**أنظر الملحق رقم05**)، واصل هرتزل مراسلته مع السلطان، حيث قام بإرسال احد قادة التنظيم الصهيوني واسمه "قره صو" إلى السلطان العثماني برسالة تضمنت أن الحركة الصهيونية مستعدة في مقابل منح اليهود الحق في إقامة وطن قومي لهم، على أن تقوم بتوفير المال لسد النقص في الخزينة التركية، بعدما شهدت الدولة العثمانية ضعفا اقتصاديا كبيرا[5].

إلا أن السلطان العثماني صرخ في حاشيته قائلا: (من أدخل هذا الخنزير؟)، ورد على قره صو قائلا:" إن كان هرتزل صديقك فانصحه أن لايسير في هذا الأمر أبدا، لن أبيع ولو قدما واحدا من هذه البلاد لأنها ليست لي بل لشعبي، ولن تقسم فلسطين إلا على جثثنا ولن أقبل بتشريحنا لأي غرض كان" وقام بهدها السلطان بطرد الرسول من البلاط[6].

---

[1]-مرجع نفسه: ص164.

[2]-زهدي الفاتح: لورنس العرب على خطى هرتزل، تقارير لورنس السرية، ط2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1980، ص41.

[3]-رجاء عبد الحميد عرابي: مرجع سابق، ص600.

[4]-زهدي الفاتح: مرجع سابق، ص41.

[5]-إبراهيم الحارثي: مرجع سابق، ص133.

[6]-مرجع نفسه: ص133.

كتب هرتزل بعد ذلك تقريرا رفعه إلى لجنة الأعمال الصهيونية جاء فيه: بناءا على حديثي مع السلطان تبين أنه لافائدة من تركيا، إلا إذا تغيرت حالتها السياسية بدخولها في حرب أو وقوعها في مشاكل دولية، وأعتقد أنه لابد من كسب عطف الحكومة الإنجليزية على الصهيونية[1].

وعلى كل حال فقد بدأت مفاوضات هرتزل مع السلطان عبد الحميد الثاني بالفشل، فقام باستعمال وسائل أخرى لتنفيذ مشروعه، ومنها إنشاء جامعة يهودية في القدس إلا أن ذلك لم ينجح[2].

وفي النهاية حسم السلطان عبد الحميد الثاني موقفه: "انصحوا الدكتور هرتزل بأن لا يتخذ خطوات جديدة في هذا الموضوع فإني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من أرض فلسطين، فهي ليست ملك يميني، بل ملك الأمة الإسلامية فليحتفظ اليهود بملايينهم...أما وأنا حي فإن عمل المبضع في بدني لأهون علي من ن أرى فلسطين قد بترت من دولة الخلافة وهذا أمر لا يكون، إني لا أستطيع الموافقة على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة..."[3].

اضطر تيودور هرتزل بعد ذلك إلى البحث عن حليف جديد، بعد اقتناعه بأن الحصول على أرض فلسطين لن يتم إلا بعد القضاء على السلطان عبد الحميد الثاني، وتقسيم الدولة العثمانية[4].

ثالثا– اتصالات هرتزل مع بريطانيا:

بعد الفشل الذي مني به هرتزل خلال اتصاله بكل من الإمبراطور الألماني والسلطان العثماني، لجأ بعد ذلك إلى التركيز على بريطانيا، واعتبروها هي الدولة الوحيدة التي تملك الإرادة والقدرة على تنفيذ مشروع الاستيطان، حيث بدأت اتصالاته مع بريطانيا خلال انعقاد المؤتمر الصهيوني الرابع سنة1900م في لندن[5] ، وهو يدرك طبيعة المركز القيادي المتميز الذي تحتله بريطانيا بالنسبة للحركة الإمبريالية العالمية، كما أن بريطانيا كانت مهتمة بالمهاجرين اليهود الروس المتجهين إليها وإيجاد حل لتوطينهم خارج ببريطانيا، بعد مابدأت ردود فعل معارضة لدى الرأي العام البريطاني[6].

حاول هرتزل الحصول على موافقة الحكومة البريطانية في مصر على توطين اليهود في منطقة سيناء والعريش وزار مصر لهذا الغرض إلا أنه لم يجد لمطبه آذان صاغية سواء من الحكومة المصرية أو من سلطة الاحتلال البريطاني[7].

---

[1]–الشيخ عبد الله رشيد حلاق: مرجع سابق، ص38.

[2]–محمود شاكر: مرجع سابق، ص276.

[3]–فؤاد ابن السيد عبد الرحمان الرفاعي: حقيقة اليهود، دار الشهاب، الجزائر، (د.ت)، ص82.

[4]–رجاء عبد الحميد عرابي: مرجع سابق، ص600.

[5]–رجاء عبد الحميد عرابي: مرجع سابق، ص600.

[6]–مرجع نفسه: ص600.

[7]–عبد السميع الهراوي: مرجع سابق، ص75.

وفي الفترة الممتدة من 1902-1905م تبنى وزير المستعمرات البريطاني ويدعى **جوزيف تشمبرلين**[1]، عددا من المشاريع لتوطين اليهود، وقام هرتزل بمقابلته وأثير موضوع الاستيطان اليهودي في منطقة العريش وسيناء، وقد تم الاتفاق على اختيار منطقة العريش، لكن حسابات هرتزل كانت تشير إلى أنه إذا ما أقام اليهود إتحاد في العريش فإن فلسطين ستصبح في مجال النفوذ البريطاني، لكن المشروع فشل في النهاية بالرغم من حماس تشمبرلين له[2].

رابعا– اتصالات هرتزل مع روسيا:

بعد الاتصالات مع بريطانيا قام هرتزل بالتعامل مع الدوائر الحاكمة في روسيا القيصرية، فبدأ الاتصال مع المسؤلين الروس سنة 1903م، حيث أجرى محادثات مع وزير الداخلية الروسي "فون بلهيفيه" بخصوص تنفيذ مذابح كيشينيف ضد اليهود عام 1902م، وفي هذه المحادثة أراد هرتزل أن يوضح لوزير الداخلية الروسي أن المنظمة الصهيونية العالمية بإمكانها إبعاد العناصر اليهودية عن الحركات الثورية، وذلك عن طريق ضم هذه العناصر إلى الحركة الصهيونية والدفع بها للهجرة إلى فلسطين، كما اشترط عليه هرتزل مقابل ذلك أن تقوم روسيا بالضغط على السلطان العثماني من أجل إصدار ميثاق يسمح بالاستيطان في فلسطين[3].

حاول هرتزل قبل وفاته عام 1904م الحصول على مزيد من التأييد، حيث تطرق إلى مناطق أخرى في جنوب وشرق غرب أفريقيا ومنها الموزمبيق وأنغولا وهما مستعمرتان برتغاليتان غير أن الحكومة البرتغالية وخشية منها التورط مع المنظمة الصهيونية تجاهلت هذا القرار[4]، كما تطرق هرتزل إلى الكونغو والتي كانت مستعمرة بلجيكية، ولكن تخوف الرأسمالية البلجيكية على مصالحها الاستثمارية في الكونغو حان دون موافقتها على هذه العروض[5].

وفي شهر جانفي 1904م حاول هرتزل الحصول على تأييد المزيد من الزعماء الأوربيين لتنفيذ غايته، وقابل بدوره ملك إيطاليا وطرح عليه المشروع، إلا أن ملك إيطاليا وبالرغم من رفضه لهذا المشروع، إلا أن هرتزل حصل منه على وعد بأن يبذل السفير الإيطالي لدى الايطالي لدى الدولة العثمانية جهدا من أجل السماح لليهود بالدخول إلى فلسطين[6].

---

[1]-**جوزيف تشمبرلين**: **joseh chamberlain** وزير المستعمرات في بريطانيا والمختص بإقطاع أوغندا أرضا لليهود.(أنظر: عبد الله عبد الدائم: صراع اليهودية مع القومية الصهيونية، ط1، دار الطليعة، بيروت، 2000، ص21).

[2]-روجينا الشريف: مرجع سابق، ص105.

[3]-أمين عبد الله محمود، مرجع سابق، ص130.

[4]-رجاء عبد الحميد عرابي: مرجع سابق، ص586.

[5]-مرجع نفسه: ص586.

[6]-أمين عبد الله محمود: مرجع سابق، ص131.

وما يمكن استنتاجه من خلال هذا الفصل أن الصهيونية السياسية ظهرت مع مؤسسها تيودور هرتزل، حيث قامت بتحويل المعتقد اليهودي إلى مشروع سياسي، الغاية منه تحقيق أهداف الصهيونية وإيجاد وطن قومي لليهود في فلسطين، كما أن للمؤتمر الصهيوني الأول دور هام في تاريخ الحركة الصهيونية وهو وضع حجر الأساس لوطن قومي لليهود، ومن جهة أخرى الدور الذي لعبه تيودور هرتزل من خلال الاتصالات الدبلوماسية مع مختلف الدول لتنفيذ خطته ومشروعه منها اتصالاته مع القيصر الألماني، ومع الدولة العثمانية(السلطان عبد الحميد الثاني)، بالإضافة إلى بريطانيا وروسيا ودول أوربية أخرى.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا في الأخير إلى العديد من الاستنتاجات والتي نجملها في النقاط التالية:

– أن اليهود كانوا مشتتين في كل أنحاء العالم، كما كان لهم أسلوب خاص في عيشهم حيث عاشوا في عزلة في أحياء مغلقة ولهم ديانتهم وطقوسهم الخاصة، وتصرفاتهم الغريبة التي كانوا يقومون بها جعلتهم منبوذين من قبل المجتمعات التي يعيشون فيها، فتعرضوا للاضطهاد وكثرت الأحقاد بينهم وبين تلك المجموعات حتى ظهرت فيها بما يسمى بالمشكلة اليهودية التي سعى هرتزل لإيجاد حل لها.

– كان هرتزل يعتقد أن القوى الكبرى ستساعد اليهود في التخلص من العداء للسامية عن طريق تهجير اليهود وإنشاء دولة لهم، جاعلا من المعاداة للسامية مشكلة العالم الغربي.

– الحركة الصهيونية التي تأسست مع نهاية القرن التاسع عشر للميلاد كانت نتاجا لفكر صهيوني سابق له جذور فكرية وتاريخية قديمة.

– تعتبر الحركة الصهيونية حركة سياسية استيطانية استعمارية وتعتمد على العنف والأساليب الغير قانونية لتحقيق الهدف المنشود وهو إقامة كيان صهيوني سياسي على أرض فلسطين.

– كانت هناك العديد من الأسباب والدوافع لظهور الحركة الصهيونية منها الاضطهاد الذي نزل باليهود لاسيما في روسيا وبلغاريا ورومانيا ودول أخرى مثل فرنسا وبريطانيا وألمانيا، كان هذا راجع إلى عدم ولاء اليهود للبلاد التي يعيشون بها وبسبب سيطرتهم على الرأسمالية الكبيرة، بالإضافة إلى توسع الإمبريالية في الشرق الأدنى خلال القرن التاسع عشر للميلاد وما نتج عن ذلك من تنافس الدول فيما يتعلق بالمسألة الشرقية.

– تعود نشأة الحركة الصهيونية إلى زمن بعيد منذ تهجير وتشريد اليهود من فلسطين على يد البابليين في القرن السادس عشر للميلاد، كما أن الحركة الصهيونية ظهرت بداية غرب أوربا كرد فعل على العديد من العوامل منها العزلة التي كان اليهود يعيشونها، بالإضافة إلى عدم اندماجهم في المجتمعات الأوربية.

– يعتبر تيدور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية والملقب بالصهيوني الأول وبأب الحركة الصهيونية، ومع بداية القرن التاسع عشر للميلاد استغل قضية دريفوس بفرنسا للوصول إلى مراتب الشهرة والدعوة إلى الحركة الصهيونية.

– الصهيونية السياسية تيار دعى إلى جعل المسألة اليهودية مسألة سياسية وخلق حقائق في فلسطين تجعل المجتمع الدولي مرغما على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، واستطاع هرتزل أن يجعل من هذه المسألة قضية سياسية من أجل إقامة حركة صهيونية شاملة مبنية على أهداف وأسس معروفة لتطبيق المشاريع والبرامج.

– للصهيونية السياسية العديد من الأهداف منها:

01.إيجاد وطن قومي لليهود في فلسطين وتحويل المعتقد اليهودي إلى مشروع سياسي

02.تخلص الغرب من مشاكل اليهود على كافة المستويات السياسية والاقتصادية

03.السيطرة على موارد الطبيعة وخاصة البترول

04.إنشاء دولة يهودية في فلسطين مهمتها حل المشكلة اليهودية، وتأمين سلامة وأمن اليهود

05.جمع التبرعات خاصة من أثرياء اليهود وإنشاء الصندوق القومي اليهودي.

– ونستنتج أن هدف الصهيونية السياسية في النهاية هو الوصول إلى أن إسرائيل هي الممثلة الشرعية ليهود العالم، وأن الحركة الصهيونية هي وسيلة لتقوية هذا الارتباط واستغلاله لصالح إسرائيل.

– يعتبر المؤتمر الصهيوني الأول المنعقد في مدينة بازل بسويسرا عام 1897م، حجر الأساس للحركة الصهيونية الحديثة الذي خرج بالعديد من النتائج منها تكوين المنظمة الصهيونية العالمية وتعيين تيدور هرتزل على رأسها، إذ تركز نشاطها على قواعد من التشكيلات منها التشكيلات السياسية، الاقتصادية والمالية، العلمية والثقافية بالإضافة إلى التشكيلات الإعلامية.

– عمل هرتزل في سبيل إنجاح حركته السياسية فقام بالعديد من الاتصالات الدبلوماسية مع زعماء الدول الكبرى، مثل ألمانيا وبريطانيا وبالأخص الدولة العثمانية باعتبارها مفتاح اللغز، لأن فلسطين كانت تابعة لسلطتها.

– واصل هرتزل جهوده لإنجاح مشروعه وإيجاد وطن قومي لليهود إلى غاية أن وافته المنية سنة 1904م، بعد أن نجح في جعل قضية اليهود قضية سياسية، بالإضافة إلى جعل الحركة الصهيونية حركة سياسية حديثة قائمة إلى يومنا هذا.

الملاحق

الملحق رقم 01:

صورة تيودور هرتزل

نقلا عن:

المرجع: جوني منصور: معجم المصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، مرجع سابق، ص495.

الملحق رقم 02:

أحباء(محبو) صهيون

نقلا عن:

المرجع: جوني منصور: معجم المصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، مرجع سابق، ص15.

الملحق رقم 03:

المؤتمر الصهيوني الأول 1897م

نقلا عن:

المرجع: جوني منصور: معجم المصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، مرجع سابق، ص450.

الملحق رقم 04:

صورة السلطان عبد الحميد الثاني

نقلا عن:

المرجع: سيف الله آرباجي: السلطان عبد الحميد الثاني مشاريعه الإصلاحية وانجازاته الحضارية، تر:عبير سليمان، ط1، دار النبيل، القاهرة، مصر، 2011م، ص واجهة الكتاب.

الملحق رقم05:

رسالة هرتزل للسلطان عبد الحميد الثاني 1903م

لي الشرف العظيم أن أقدم لحكمة جلالتكم المتناهية الاقتراح التالي

" لي الشرف العظيم أن أقدم لحكمة جلالتكم المتناهية هذا الإقتراح:

إني أدرك الصعوبة التي تواجهها حكومتكم بسب ذهاب شباب تركيا لتلقي العلم في الخارج وما يتعرض هؤلاء الشبان من ضياع خاصة في تأثرهم بالأفكار الثورية مما يجعل الحكومة أمام أحد الأمرين:

–إما أن تحرم هؤلاء من التدريب العلمي.

–أو أن تعرضهم لمخاطر الغوايات السياسية علة أن هناك حل للمشكلة.

وأنا أسمح لنفسي بكل تواضع أن أقدم لجلالتكم هذا الحل:

إننا معشر اليهود نلعب دورا هاما في الحياة الجامعية في جميع أنحاء العالم، والأساتذة اليهود يملأون جامعات البلدان، كما أن هناك عدد كبير من العلماء المتخصصين في جميع الحقول التعليمية لهذا ف إننا نستطيع أن نقيم جامعة يهودية في إمبراطوريتكم ولو تكن في القدس مثلا، عندها لن يضطر الطلاب العثمانيون إلى الذهاب إلى الخارج بل يبقون في بلادكم ويتلقون فيها العلم مع أفضل تدريب وهم ضمن أحكام بلدهم والجامعة اليهودية تقوم بتقديم أفضل ما تقدمه أحسن الجامعات ومدراس التدريب المهني ومدارس الزراعة، ولن تقدم مثل هذه المؤسسة إلا ما هو أفضل، وعندها تقوم بدورها في خدمة العلم والطلاب والبلاد..."

نقلا عن:

المرجع: زهدي الفاتح: لورنس العرب على خطى هرتزل، تقارير لورنس السرية، مرجع سابق، ص ص 60–61.

قائمة المصادر والمراجع

أولا– المصادر:

01. بك حليم إبراهيم: تاريخ الدولة العثمانية–التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2003م.

02. التونسي محمد خليفة: الخطر اليهودي برتوكولات حكماء صهيون، ط5، (د.د.ن)،1980م.

03. الحسيني أمين: أسباب كارثة فلسطين أسرار مجهولة ووثائق خطيرة، تق وتع:هشام عوض، (د–ط)، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 2007م.

04. صايغ أنيس: يوميات هرتزل، تر:هند شعبان صايغ،(د.ط)، مركز الأبحاث–منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1968م.

05. هرتزل تيودور: الدولة اليهودية، (د.ط)،(د.ت)، نسخة إلكترونية.

06. هرتزل تيودور: الدولة اليهودية، تر:محمد فاضل، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2007م.

ثانيا– المراجع:

01. أمين محمد صفوت السفا: الماسونية، منشورات رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ط2، 1986م.

02. باخريبه محمد علي: الصهيونية بإيجاز أصل نشأة المخططات الصهيونية العالمية ذات النزعة العنصرية،مكتبة الملك فهد الوطنية،(د.ط)،المملكة العربية السعودية،2001م.

03. البازعي سعد: المكون اليهودي في الحضارة الغربية، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، المغرب، 2007م.

04. البحيري مروان: القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني،ج01،ط01،مطبعة الجامعة،الموصل، 1983م.

05. تايلر آلن: تاريخ الحركة الصهيونية،تحليل الدبلوماسية الصهيونية،1887– 1948،تر:بسام أبو غزالة،ط01،بيروت،دار الطليعة،1966م.

06. ثنى جاك:الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لإبتلاع فلسطين، تر:هشام عواض،دار الفضيلة للنشر،القاهرة، (د–ت).

07. جارودي روجيه: إسرائيل بين اليهودية والصهيونية، تر:حسين حيد، ط1، دار التضامن، بيروت، 1990م.

08. جارودي روجيه: محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، ط3، دار الشروق، القاهرة، 2002م.

09. جبارة تيسير: تاريخ فلسطين،عمان،الأردن،1998م.

10. الجبوري صالح صائب: محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية،المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية،ط01،بيروت، 2014م.

11. الحارثي إبراهيم: الصهيونية من بابل الى بوش، دار النشر القاهرة،(د.ت).

12. حجازي محمد عبد الواحد: اليهود يزيفون تاريخ العالم، ط1، دار الوفاء، مصر، 2005م.

12. حسن محمد خليفة: الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقاتها بالتراث الديني اليهودي، ط2، دار المعارف، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1981م.

13. خطاب محمد شيت: أهداف إسرائيل التوسعية، دار الاعتصام، القاهرة، 1970م.

14. خطاب محمد شيت: حقيقة إسرائيل،دار النجاح،(د.ط)،بيروت،1971م.

15. الخميني الإمام: القضية الفلسطينية في كلام الخميني،(د.ط)،دار الوسيلة للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان، 1996م.

16. الخولي حسين صبري: فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار،(د.ط)،(د.م)، دار التحرر، 1968م.

17. رافع ساهر: جذور العنف عند اليهود من التوراة والتلمود، (د.ط)، (د.د.ن)،(د.م) (د.ت).

18. زبيب نجيب: التاريخ الحقيقي لليهود،دار الهادي،ط03،(د.م)،(د.ت).

19. سعد الله فوزي: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط2، الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، 2004م.

20. سعيد أحمد وآخرون:القضية الفلسطينية في أربعين عام بين ضرورة الواقع وطموحات المستقبل،ط01،(د.د.ن)،بيروت،1989م.

21. سوسة أحمد: أبحاث في اليهودية والصهيونية، (د.ط)، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 2003م.

22. سوسة أحمد: أبحاث في اليهودية والصهيونية، (د.ط)، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 2003م.

23. الشامي رشاد عبد الله: الشخصية اليهودية والروح العدوانية الإسرائيلية، سلسلة عالم المعرفة، العدد102، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، جوان، 1986م.

24. شحاك إسرائيل: التاريخ اليهودي، تر: صالح علي سودا، ط1، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 1995م.

25. عرابي رجاء عبد الحميد: سفر التاريخ اليهودي، ط2، دار الأوائل، سوريا، 2006م.

26. عقيل إنعام بنت محمد: طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها،ط01،مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر،جدة،2013م.

27. الغالي كمال: النظام السياسي الإسرائيلي،مطبعة الحيلاوي،معهد البحوث والدراسات العربية،(د.ط)،(د.م)،1969م.

28. الفتلاوي سهيل حسن: جذور الحركة الصهيونية، دار وائل، عمان، 2002م.

29. الفرا محمد علي: اليهود-الإسرائليون-العبرانيون-الصهيونيون، ط1، دار مجدلاوي، الأردن، 2010م.

30. قعفراني سلمان: أزمة الانتماء اليهودي، ط1، دار المناهل، بيروت، 2005م.

31. كامل مجدي: زعماء صهيون،دار،ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2008م.

32. اللداوي مصطفى: الإرهاب الصهيوني، ط1، دار الهادي، بيروت، 2008م.

33. محمود أمين عبد الله: مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، سلسلة عالم المعرفة، العدد74، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، فيفري، 1984م.

34. المسيري عبد الوهاب: الأكاذيب الصهيونية من بداية الاستيطان حتى انتفاضة الأقصى، (د.ط)، (سلسلة دار المعارف)، دار المعارف للنشر، القاهرة ، 2001م.

35. المسيري عبد الوهاب: الصهيونية والحضارة الغربية،سلسلة كتاب الهلال، العدد 632، دار الهلال، القاهرة، 2003م.

36. المسيري عبد الوهاب: الإيديولوجية الصهيونية، سلسلة عالم المعرفة، العدد60، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ديسمبر، 1982م.

37. المسيري عبد الوهاب: الجماعات الوظيفية اليهودية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2002م.

38. المسيري عبد الوهاب: الصهيونية والعنف، ط2، دار الشروق، القاهرة، 2002م.

39. المسيري عبد الوهاب: اليد الخفية، (د.ط)، دار الشروق، مصر، (د.ت).

40. الهراوي عبد السميع: الصهيونية بين الدين و السياسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د.ط) 1977م.

41. همو عبد المجيد: الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات،ط01،الأوائل للنشر والتوزيع،دمشق،2003م.

42. هيكل محمد حسين:المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل الأسطورية والإمبراطورية والدولة اليهودية،ج01،دار الشروق القاهرة،1996م.

43. سيف الله آرباجي: السلطان عبد الحميد الثاني مشاريعه الإصلاحية وانجازاته الحضارية، تر:عبير سليمان، ط1، دار النبيل، القاهرة، مصر، 2011م.

44. ياغي إسماعيل أحمد: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ، الرياض، 1983م.

45. سيف الله آرباجي: السلطان عبد الحميد الثاني مشاريعه الإصلاحية وانجازاته الحضارية، تر:عبير سليمان، ط1، دار النبيل، القاهرة، مصر، 2011م

45. ياغي إسماعيل أحمد: تاريخ العالم العربي،ط02،مكتبة العبيكان(د.م)،2000م.

46. التميمي عبد المالك: الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، دراسة تاريخية مقارنة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1990م.

47. عمر عبد العزيز عمر: تاريخ المشرق العربي 1516- 1921، ديوان المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1996م.

48. مقداد محمد مصطفى: مائة عام على المشروع الصهيوني، [أزمة الفكر ومأزق الدولة]، مؤسسة الإتحاد للصحافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1996م.

49. حلاق رشيد عبد الله الشيخ: الصهيونية تحكم العالم، مكتبة الرسالة، بيروت، لبنان، الجامعة العربية، 1993م.

50. الشريف روجينا: الصهيونية غير اليهودية، تر:أحمد عبد الله عبد العزيز، سلسلة عالم المعرفة، العدد96، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ديسمبر، 1985م.

51. التميمي عبد المالك: الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، سلسلة عالم المعرفة، العدد71، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، نوفمبر، 1983م.

52. مناصرية يوسف: النشاط الصهيوني في الجزائر1897-1962، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

53. المسيري عبد الوهاب: البرتوكولات واليهودية والصهيونية، ط1، دار الشروق، (د.ت).

54 دياب محمود: الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر، (د.د.ن)، 2002م.

55. حسان حلاق: موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية، 1897-1909، ط2، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999م.

56. البحرة نصرالدين: نفسية اليهودي في التاريخ، ط1، دار عكرمة، دمشق، 2000م.

57. الفاتح زهدي: لورنس العرب على خطى هرتزل، تقارير لورنس السرية، ط2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1980م.

58. الرفاعي فؤاد ابن السيد عبد الرحمان: حقيقة اليهود، دار الشهاب، الجزائر، (د.ت).

59. عبد الله عبد الدائم: صراع اليهودية مع القومية الصهيونية، ط1، دار الطليعة، بيروت، 2000م.

ثالثا-الموسوعات

01. شاكر محمود: موسوعة تاريخ اليهود، دار أسامة للنشر، الأردن، ط1، 2002م.

02. الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (ج1،ج2،ج3،ج5،ج7).

03. المسيري عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط1، دار الشروق، مصر، 1999م.

04. هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية، ط1، مج:03، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق،1984م.

رابعا- المعاجم:

01. تلمي مناحم وأفرايم: معجم المصطلحات الصهيونية، تر: أحمد بركات العجمي، دار الجليل، عمان، 1988م.

02. منصور جوني: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية، مؤسسة الأيام، فلسطين، 2009م.

رابعا- المجلات:

01. السعدي قاسم حسين: الدعاية السياسية للحركة الصهيونية وأبعادها الإستراتيجية

(1897-1982)، مجلة الاتجاهات السياسية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، العدد:03، 2008م.

02. شيحة ميشيل: مجلة جامعة دمشق، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، سوريا، العدد:02، 2003م.

03. عطوي محمد: الصهيونية في ذكراها المئوية الأولى تاريخها وسياستها وأخطارها، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد:23، كانون الثاني، 1998م.

خامسا- الرسائل الجامعية:

01. أبوهشام عبد اللطيف زكي: مفهوم الصهيونية عند عبد الوهاب المسيري(دراسة نقدية)، موسوعة اليهودية والصهيونية أنموذجا، رسالة لنيل متطلبات الحصول على درجة الماجستير، في دراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الأزهر، غزة، 2013م.

02. بلحاج مسعودة: الحركة الصهيونية التصحيحية ودورها في احتلال فلسطين(1925-1948) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2018-2019م.

03. رباح رشيد: تيودور هرتزل ودوره في الحركة الصهيونية(1860-1904)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص: تاريخ العالم المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2017-2018م

04. صحراوي كمال: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي، إسطمبولي، معسكر.

05. عيوني خيرة وخايف شهرزاد: الحركة الصهيونية جذورها الفكرية والدينية وتأثيرها على العالم العربي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص: الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016-2017م.

06. فتحي بركات وعبد الحق قريشي: التيارات اليهودية المعارضة للحركة الصهيونية "أغودات إسرائيل أنموذجا"(1912-1948م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2019-2020م.

07. الكعيبر هاني فهاد: الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصراع العربي في مرحلة السلام(1991-2003م)، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2012-2013م.

08. يوسف حسين عبد اللهتاريخ الأحزاب العالمية الصهيونية في فلسطين(1905-1948)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ والأثار، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2011م.

سادسا- المواقع الإلكترونية:

01.التدوينةwww.tadwina.com، زيارة يوم الجمعة 7 ماي 2021م، على الساعة 17:38.

02.الموسوعة العربية www.arabe.ency.com ، زيارة يوم 21 مارس 2021م على الساعة 12.30.

03.المكتبة الرقمية العالمية www.orgaritem19323، زيارة يوم 23-04-2021م،على الساعة18:52.

فهرس الأعلام

والأماكن

فهرس الأعلام

	اسم الشخص	الصفحة
أ	إدوارد الأول	10
	ألفريد دريفوس	08
	ألكسندر الثاني	13
	أوليفركروميل	11
	الحاخام كلنشرهيرش	27
ت	تيودور هرتزل	09، 22، 23، 26، 27، 28، 29، 33، 34، 40
ج	جورج بيكار	09
	جوزيف تشمبرلين	44
د	دوق بارن	40
ع	عبد الحميد الثاني	28، 48
ف	فريدريك الثاني	15
	فون بلهيفيه	45
	فيليب أوغوست	07
	فيليهيلم الثاني	27
ق	قره صو	43
ل	ليوبنسكر	17
م	مرونيس هيس	17
ن	نابليون بونابارت	07
	ناتان بيرنيباوم	21
	نيقولا الأول	12
و	وليام الفاتح	09
ي	يهود القلعي	27

فهرس الأماكن

	اسم المكان	الصفحة
أ	الأستانة	43
	إسرائيل	21
	ألمانيا	13
	أوديسا	17
	أنغولا	45
	إيطاليا	45
	البرتغال	45
	القدس	41
	المزمبيق	45
	الو.م.أ	13
ب	بازل	26
	بريطانيا	09
	بلجيكا	45
	بولندا	11
ر	روسيا	11
ف	فرنسا	07
	فلسطين	15
	فيينا	08
ل	لندن	11
م	مصر	12
	موسكو	17
	ميونيخ	36
ي	يافا	25

فهرس المخربات

قائمة المحتويات

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة..... أ- د

الفصل التمهيدي: أحوال اليهود في أوربا ومشاريع الوطن القومي اليهودي في فلسطين قبل ظهور الصهيونية السياسية

تمهيد:..... 06

المبحث الأول: أحوال اليهود في أوربا(فرنسا- بريطانيا- روسيا- ألمانيا)..... 07

المبحث الثاني: مشاريع الوطن القومي اليهودي قبل 1897م..... 16

الفصل الأول: تطور الحركة الصهيونية

تمهيد..... 20

المبحث الأول: تعريف الحركة الصهيونية 21

أولا: تعريف الحركة الصهيونية..... 21

ثانيا: أسباب ودوافع قيامها..... 23

ثالثا: نشأة الحركة الصهيونية..... 24

المبحث الثاني: أهم مؤتمرات الحركة الصهيونية وتياراتها..... 26

أولا: أهم مؤتمرات الحركة الصهيونية..... 26

ثانيا: اتجاهات الحركة الصهيونية..... 29

الفصل الثاني: هرتزل والصهيونية السياسية بين التنظير والتجسيد

تمهيد..... 32

المبحث الأول: أهداف الصهيونية السياسية..... 33

المبحث الثاني: المؤتمر الصهيوني الأول بال 1897م..... 35

المبحث الثالث: الدور الدبلوماسي لتيودور هرتزل..... 40

خاتمة..... 48

الملاحق..... 52

قائمة المصادر والمراجع.....58

فهرس الأعلام والأماكن.....66

فهرس المحتويات 68

الملخص:

تعتبر الحركة الصهيونية حركة سياسية استيطانية استعمارية ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر للميلاد بالضبط في سنة 1897م حيث عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل السويسرية ، التي تعتمد على العنف والأساليب الغير قانونية لتحقيق أهدافها في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، والصهيونية السياسية تيار دعى إلى جعل المسألة اليهودية مسألة سياسية واستطاع هرتزل أن يجعل من هذه المسألة قضية سياسية من أجل إقامة حركة صهيونية شاملة مبنية على أهداف وأسس معروفة، ويعتبر تيودور هرتزل المؤسس الفعلي للصهيونية السياسية والتي من بين أهدافها الرئيسية في النهاية هو الوصول إلى أن إسرائيل هي الممثلة الشرعية ليهود العالم كما اعتمد بدوره على مجموعة من الوسائل لإنجاح حركته ومن بينها المؤتمر الصهيوني الأول الذي كان بمثابة نقطة انطلاق لتجسيد مشروعه على أرض الواقع، بالإضافة إلى بعض المؤسسات منها بنك الاستيطان اليهودي والصندوق القومي اليهودي، وقام بالعديد من الاتصالات الدبلوماسية مع بعض الدول في سبيل إنجاح مشروعه ومن بينها ألمانيا والدولة العثمانية(السلطان عبد الحميد الثاني)، لأن فلسطين كانت مقاطعة عثمانية إضافة إلى بريطانيا وروسيا ودول أخرى، كما تمكن في الأخير من جعل الحركة الصهيونية حركة سياسية حديثة قائمة ليومنا هذا، وأصبحت قضية اليهود قضية سياسية ودولية.

الكلمات المفتاحية: الحركة الصهيونية، تيودور هرتزل، المؤتمر الصهيوني الأول، اليهود، الصهيونية السياسية.

summary :

the zionist movement is considered to be a settlment political that emerged in the late 19 the century exactly in 1897AD,wher the first Zionist congress was held in Basel,Swtzerland.It relies on violence and illegal methods to achieve its objectives in establishing a national homeland for Jews in Palestine.political Zionism is treand thate has called for making the Jewish issue a political issue.Herzl was abel to make it a political issue in order to establish a comprehensive Zionist movement base on well-known objectives and foundations.Theodore

Herzl is the de real founder of political zionisem,whose maine objectives is ultimately to make it known that Israel is the legitimate representative of the worlds Jews.He also relied

on a rango of meanes to make his movement a success,includingthe first Zionist Congress,which was a staeting point for embodying his project on the ground.in addition to some institutions

Including the Jewish Settlement Bank and the Jewish National Fund.He has made many dipolomatik contacts with Some countries in order to make his project a success,including Germany and the Ottoman states,Sultan Abdul Hamid ll Because Palestine was an Ottoman province as Britain,Russia and other countries.In the end,he was able to make the Zionist movement a modern Politikal movement that exists to this day and the issue of Jews has become an international political issue.

Keywords: Zionist movement-Theodore Herzl-First Zionist Congress-Jewish-Political Zionism.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: إنجازات الحركة الصهيونية في فلسطين 1897-1904م الصهيونية السياسية أنموذجا

إعداد الطلبة:

1- حمداني أسامة رقم التسجيل: 161635097710

2- خلوي محمد رقم التسجيل: 161635108624

القسم: تاريخ **الشعبة:** علوم انسانية **التخصص** تاريخ الوطن العربي الحديث

إشراف: معوش أعمال **الرتبة:** أستاذ محاضر

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د/بوقرلة عبد المالك

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): خلاوي محمد

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200340783

الصادرة بتاريخ : 2016/04/04 عن دائرة : عين الحجل

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي الحديث تحت رقم التسجيل: 161635168644

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: إنتفاضات الحركة الدستورية في ما بين 1897 الدستورية الأولى نموذجا 1904

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021-06-06

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والعمال المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي ادناه :

السيد(ة): بن حمانة أسامة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200333267

الصادرة بتاريخ: 2016/04/28 عن دائرة: بن سور

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 16163509710

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه).

عنوانها: إنتهاكات الحركة الصهيونية في فلسطين 1897-1947 الصهيونية السياسية أنموذجا

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021/06/06

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تم والحمد لله